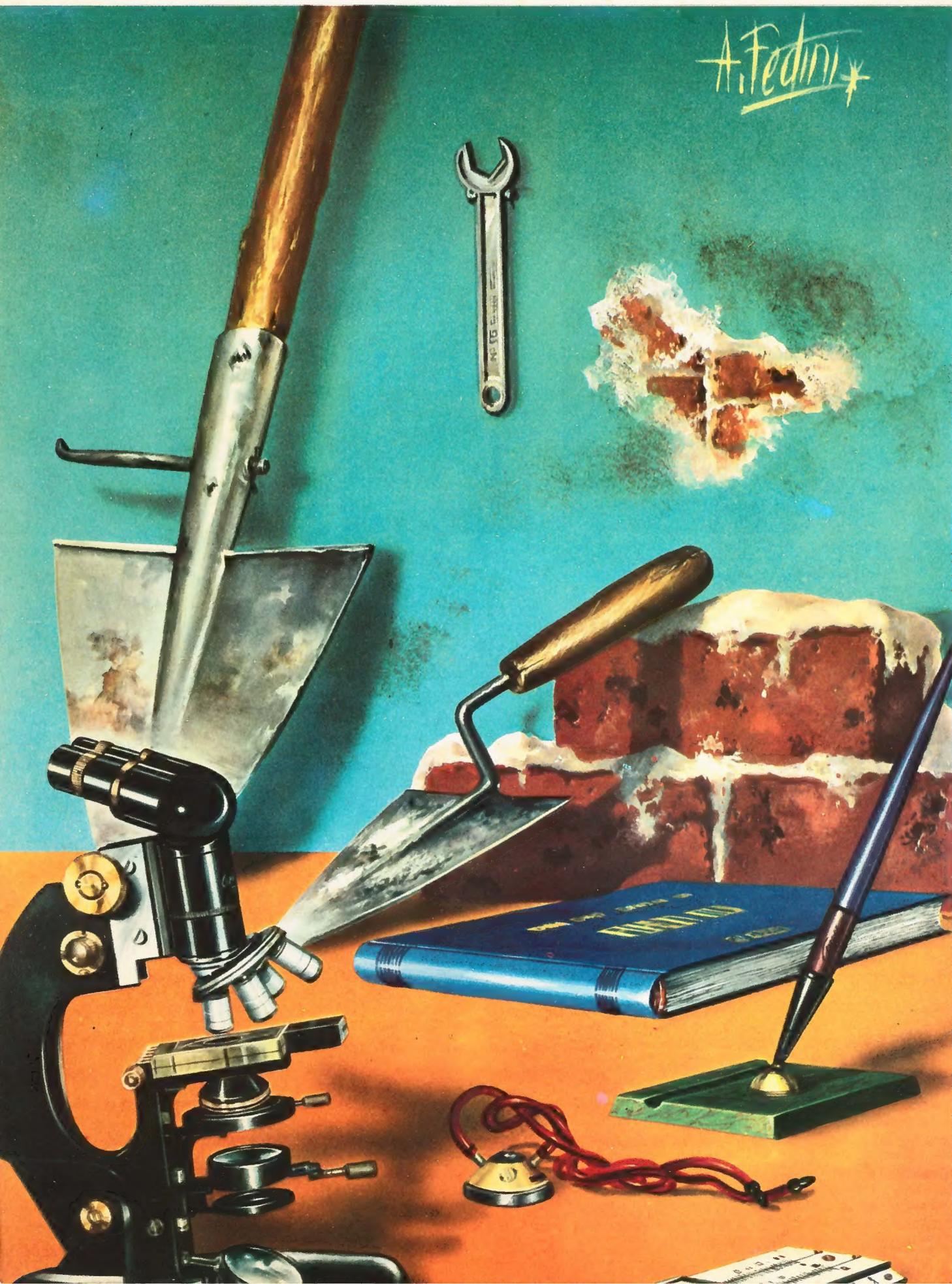


١٣٠

الستة الثالثة ١٩٧٣/٩/٢٠  
تصدر كل خميس  
ج. ٢٠٣

# المعرفة



ع

# المعرفة

ع

ل ع

اللجنة الفنية :

شفيق ذهبي  
طوسون أباظة  
محمد رجب  
محمود مسعود  
سكرتير تحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد

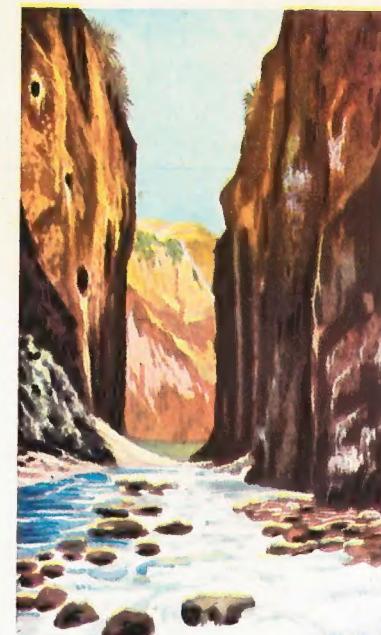
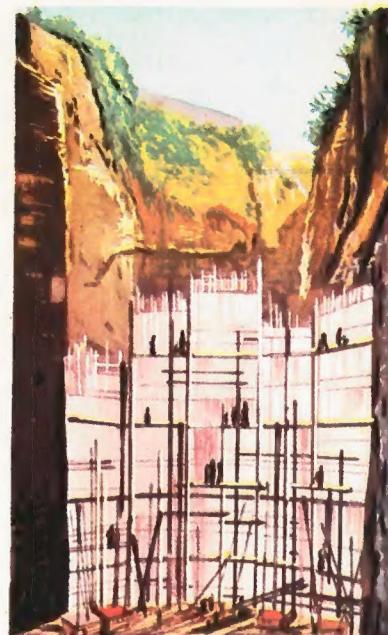
لجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

دشيم  
الدكتور محمد فؤاد إبراهيم  
الدكتور بطرس بطرس عالي  
الدكتور حسين فوزي  
الدكتورة سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفنتي

الجوية ، تهددهآلاف الأخطار الناجمة عن الطبيعة ، وعن الحيوانات المفترسة ، بل وعن أخيه الإنسان . هذا فضلاً عن اضطراره لدوسه البحث عن الغذاء اللازم لبقاءه .

وشيئاً فشيئاً ، أخذ يتعلم كيف يسيطر على العالم الذي يحيط به ، ويغلب عليه ، مستخدماً قريحته وذكاءه ، وبصفة خاصة عمله . ولكي يحسن أحواله المعيشية ، اضطر لموالاة الصراع ، باذلاً في سبيل ذلك جهوداً هائلة ، ومتحملًا الآلام والتعب التي لا عداد لها . ولتأمل ، على سبيل المثال ، طرق المواصلات . فعندما كان الإنسان البدائي يرغب في الانتقال ، لم يكن أمامه من وسيلة يستخدمها في ذلك سوى ساقيه . وإذا كان عليه أن يحمل ثقلاً ، فإنه كان يحمله بذراعيه ، أو فوق كتفيه .

وقد ظل الإنسان طيلة آلاف من السنين ، يتحمل متعاب هائلة ، إلى أن اكتشف عوناً له في عالم الحيوان ، وذلك عندما تمكن من تطوير بعض الدواب . وقد أخذ في البداية يمتهن ظهورها ،



إن العمل الذي يقوم به الإنسان ، كثيراً ما يؤدي إلى تغيير شكل الأرض . ففضل الإنجازات التي يقوم بها الفنانون والهلال ، يمكن تحويل واد عميق ، إلى خزان عظيم للمياه ، وذلك بإقامة سد .

في أحد الأودية العميقية ، يقوم بعض الرجال المزودين بأجهزة دقيقة ، بقياس الأبعاد التي يحتاجون إليها في عمل خريطة مفصلة للمنطقة .

وابتداءً من هذه الخريطة ، يقوم الفنانون بدراسة إمكانيات إنجاز عمل ضخم ، يهدف إلى بناء سد على مجرى الماء الذي يسير في ذلك الوادي .

وبعد بضعة شهور ، وبعد أن يتحدد التصميم النهائي للمشروع ، يبدأ مئات من العمال ، وعشرات من الفنانين ، في عملية بناء السد . ثم يجري تحويل مجرى الماء ، خلال نفق تم حفره في الجبل . وبعد الانتهاء من أعمال الحفر ، يبدأ في بناء جسم السد ، وذلك بصب كميات هائلة من الخرسانة .

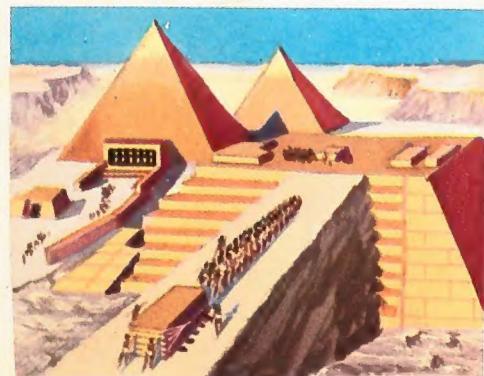
كان الصيد هو أكثر الأعمال التي يزاولها الإنسان البدائي ، لكنه يحصل على غذائه . وفي أسفل إلى الين ، الأدوات التي صنعتها الإنسان البدائي ، وهي سن مدببة من الحجارة ، وأخرى من العظام ، كان يستخدمها كحرباء .

عند ذلك يتخذ مجرى الماء مساراً طبيعياً مراً أخرى . وعندما يواجه السد ، يرتفع منسوبه ويكون بحيرة . وعندئذ يمكن استخدام كميات المياه الهائلة في رى الحقول ، أو في توليد الطاقة الكهربائية ، بواسطة محطة تنشأ خصيصاً لهذا الغرض .

ويعد هذا العمل ، إحدى الوسائل التي يملكتها الإنسان لاستغلال ثروات الطبيعة . وإذا تأملنا ظروف معيشة أسلفنا الأقدمين ، تملكتنا الذهول ، إزاء المراحل الطويلة التي قطعناها منذ ذلك الوقت .

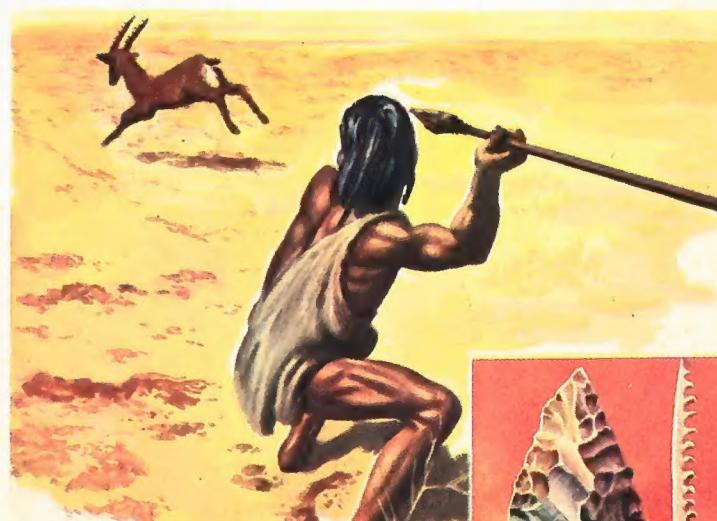
## التطور من العصوب到 المتقدمة

كان مقدراً على الإنسان ، فيما مضى ، أن يهزم على وجهه بدون وسائل دفاعية ، وسط التقلبات

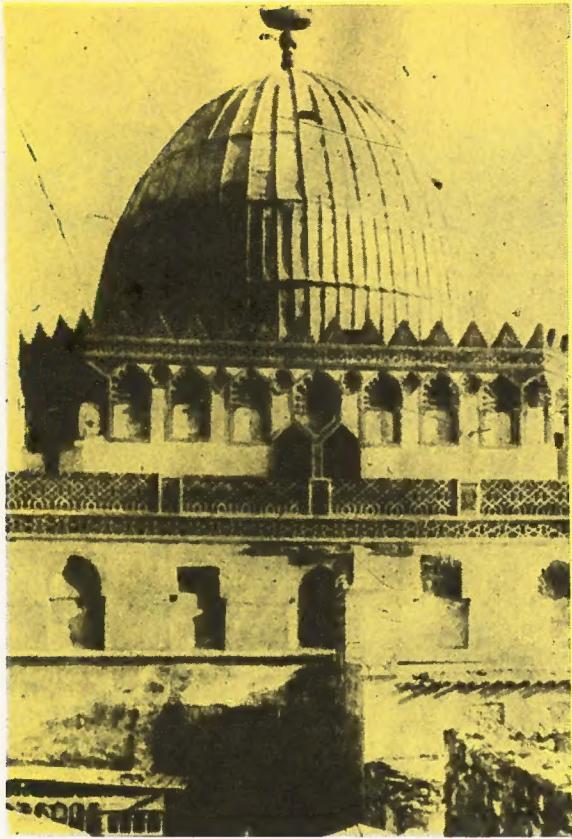


اقتضى بناء الأهرام المصرية ، عبقرية وعمل جباراً . يقطع بها مسافات طويلة ، في وقت قصير نسبياً . ثم أخذ يعودها على حمل أو جر الأثقال الضخمة . وأخيراً توصل إلى اختراع العربة والعجلة ، فتمكن بذلك من أن ينقل بسهولة ، كل أنواع المواد . غير أن هذا التقدم كان بطيئاً للغاية ، واقتضى قرونًا طويلة من التحسين .

ومع ذلك فإن الإنسان حاول ، منذ أقدم العصور ، أن يحصل من عمله على ما يحتاج إليه ، بأقل قدر من الجهد . ويعيننا أن نتصور مقدار ما أصابه من ذهول وفرح ، في نفس الوقت ، عندما اكتشف مثلاً أن مجرد طوف يستطيع ، إذا جهز بشراع ، أن يصعد التبر . فكان حسن استغلاله لقوته الريح ، عن طريق تلك القطعة من النسيج ، قد جعل القارب ينزلق فوق الماء . وبذلك لم يعد مضطراً للتجذيف ، بل اكتفى بتوبيخه الزورق . لقد أخذ عمله العضلي يقل ، في حين أخذ عمله العقلي يتزايد . وقد ظل هذا التقدم مستمراً .



# الأدب في عصر الدولة الأيوبي



طراز مهاري لقبة مسجد من العصر الأيوبي

كان شعراء العصر الأيوبي من الكثرة ووفرة الإنتاج في فنون شتى من النظم ، الأمر الذي يهدونا إلى أن نقف عند بعضهم ، لعل في ذلك ما يكفي لإعطاء صورة عامة لما كان عليه الشعر ، وما كان له من مكانة في ذلك العصر . ومن هنا سنتل إلما مة سريعة ، بكل من أبرز هؤلاء الشعراء و منهم :

## ابن سناة الملك

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك . ولد في حدود حسين وخمسة ، أخذ الحديث عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السافي ، والنحو عن ابن بري ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، وجمع إلى براعة الترسن ، روعة النظم ، واستكثر من المؤشحات وأجاد فيها ، فكان من مجالس الشعراء في زمانه واسطة عقدها ؛ له في المؤشحات ديوان سناء ( در الطراز ) ، وفي الشعر والنثر والدراسات ، كتاب جامع سناء ( نصوص الفصول وعقود العقول ) ؛ وانحصر كتاب الحيوان للباحث ، وسماه روح الحيوان . ومن أمثلة نظم ابن سناة الملك :

واما كان تركي حبه عن ملاحة  
أراد شريكاً في الذى كان بيتنا  
ومن قوله أيضاً :

ولكن لأمر يوجب القول بالترك  
ولإيمان قلبي قد نهانى عن الشرك

يا عاطل الجيد إلا من حاسنه  
في سلك جفني در الدمع متظم

## الشاعر: كمال الدين بن النبيه المصري

كان أديباً شاعراً بارعاً، اتصل بالملك الأشرف موسى من أقارب صلاح الدين ، وكتب له الإنشاء ، وله ديوان شعر متى منقح ، يدل على براعته ورقته ، وعلى جمال لفظه وعبارته ، لا سيما في قصائد الغزل واللimerie ، التي ينطق بعض أبياتها بما بها من المحسنات البدعية ، والصور الخيالية ، مثل قوله في الغزل :

فلقد كفى من دمعه ما قد جرى  
آها لو أنك مثل يوسف تشرى

صن ناظراً مترباً لك أن يرى  
يامن حكى في الحسن صورة يوسف

## الشاعر: ابن مطرروح

وهو من أهل صعيد مصر . ولد بأسيوط ، ونشأ بها ، وأقام بقوض من بلاد الصعيد مدة ، وتنقلت به الأحوال ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح أبوبن الملك الكامل ، وكان الملك الصالح إذ ذلك نائباً عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . ولما ملك الملك الصالح مصر ، جعل ابن مطرروح ناظراً في الخزانة ، كما صار وزيراً لما كانت دمشق في حكم الملك الصالح ، ثم تقلبت أحوال ابن مطرروح بين اليسر والعسر ، حتى توفى بمصر ودفن بسفح جبل المقطم .

أورد ابن خلkan في مؤلفه وفيات الأعيان عن ابن مطرروح قوله « كانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جميع بين الفضل والمرودة والأخلاق المرضية ». وأضاف ابن خلkan يقول « إنه كان تجمع بينه وبين ابن مطرروح مودة أكيدة ومكاببات في الغيبة ، ومحالسات في المخضرة ، تجربى فيها مذاكرات أدبية لطيفة ، وله ديوان شعر أنشدناه أكثره ... »

أثبت ابن خلkan ما كان بين ابن مطرروح وبين البهاء زهير من صحبة ومودة بالقلب ، اتصل فيما الشخص بالشخص . ومن مكانة ومحابية بالشعر تحدث فيما القلب إلى القلب ، فقال « كانت بينه وبين بهاء الدين زهير صحبة قديمة من زمن الصبا ، وإقامتها ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين ، وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ، ثم اتصلتا بخدمة الملك الصالح ، وهما على تلك المودة ، وبينهما مكاببات بالأشعار فيما يجرى لهما » .

ولابن مطرروح شعر غزلي يمثل فيه طابع العصر ، وهو اصطناع المحسنات البدعية ، ومن قبيل ذلك :

هي رامة فخنوا يمين الوادى وذروا السيفون تقر في الأغاد

وحذار من لحظات أعين عينها فلكم صرعن بها من الأسداد

من كان منكم واثقاً بفؤاده فهناك ما أنا واثق بفؤادى

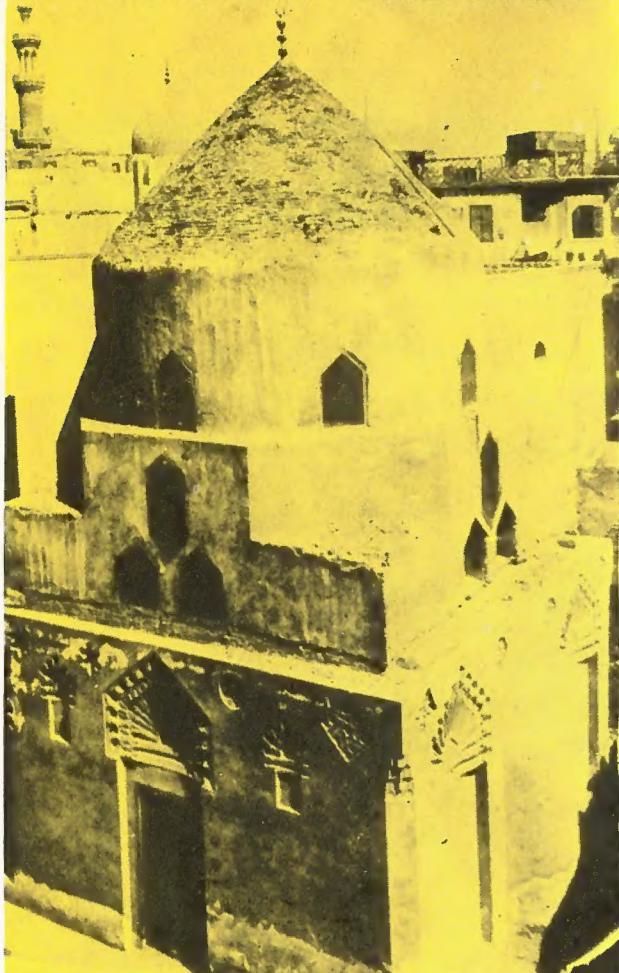
ولعل ابن مطرروح كان ينزع في بعض شعره مزعاً صوفياً ، يتوصى فيه إلى ربه بالدعاء ، ويولى فيه من ربه الشفاء . ومن آيات ذلك المزاع قوله ، وقد ذكر في بعض أسفاره في طريقه بمسجد ، وهو مريض فتاجي ربه قالاً :

يا رب إن عجز الطبيب فداوى بلطيف صنفك واسفني يا شاف

أنا في ضيوفك قد حسبت وإن من شيم الكرام البر بالأمسىاف



قدر من الخزف ذي البريق المعدن ،  
من صناعة الرقة في العصر الأيوبي



مَدْفُونْ شَجَرَةُ الدَّرِّ

وَمِنْ أَمْثَالَةِ نَثْرِهِ مَا كَتَبَهُ فِي وَصْفِ مَدِينَةِ آمَدِ (وَهِيَ بَلْدَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ أَكْبَرِ مَدَنِ إِقْلِيمِ دِيَارِ بَكْرِ) ، فَأَوْرَدَ فِي رِسَالَةٍ جَاءَ فِيهَا :

« وَآمَدْ ذَكْرُهَا بَيْنَ الْعَالَمِ ، مَتَعَلَّمْ ، وَطَالَمَا صَادَمْ جَانِبَهَا مِنْ تَقَادُمْ ، فَرَجَعَ عَنْهَا مَقْدُوعًا أَنْفَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَحْلًا ، وَفَرَّ عَنْهَا فَرِيدًا بِهِمْ ، وَإِنْ اسْتَصْبَحَ خَيْلًا وَرِجْلًا ، وَرَأَى حِجْرَهَا فَقَسَرَ أَنَّ لَيْفَكَ لَهُ حِجْرًا ، وَسَوَادُهَا فَظَنَّ أَنَّهُ لَا يَنْسَخُهُ فَجَرَ ، وَحِمْيَةُ أَنْفَهَا فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لِزَجْرٍ : مِنْ مَلُوكِ كَلْهَمْ قَدْ طَوَى صَدْرَهُ عَلَى الْغَلِيلِ إِلَى مُورَدَهَا ، وَوَقَفَ وَقْفَةَ الْحَبِّ السَّائِلِ ، فَلَمْ يَفْزُ بِمَا أَمْلَى مِنْ سُؤَالٍ مَعْهُدَهَا ». .

وَتَمْتَاز طَرِيقَةُ الْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ فِي النَّثْرِ بِالْإِطْنَابِ ، وَكُثْرَةِ الْاقْتِبَاسِ ، وَالتَّضَمِينِ ، وَالْمَطَابِقَةِ ، وَالْتُّورِيَّةِ ، وَالْجَازِ ، مَعَ الإِسْرَافِ فِي الْجِنَاسِ ، وَمَا إِلَيْهِ مِنْ الْمَحْسَنَاتِ الْفَقْطِيَّةِ ، وَمَعَ الْمِيلِ إِلَى الْمَفَرَدَاتِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَالْتَّرَاكِيبِ الْفَخْمَةِ .

### طَرِيقَةُ الْبَهَاءِ زَهِيرِ فِي النَّثْرِ

ذَهَبَ الْبَهَاءُ زَهِيرُ فِي إِصْلَاحِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ إِلَى ابْتِدَاعِ طَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ ، خَرَجَ بِهَا عَنِ التَّقَالِيدِ الْمَرْسُومَةِ فِي صُورِ الْمَخَاطَبَاتِ وَفِي الْأَسَلِيبِ ، فَهُوَ مُوجَزٌ لَا يُحِبُّ الْإِطْنَابَ ، وَهُوَ مُقْتَصِدٌ فِي زِيَّةِ الْفَلْقَةِ ، كَمَا أَنَّهُ نَزَعَ إِلَى الْوَضُوحِ وَالْبَسَاطَةِ ، فَلَا يَرْضِي كُثْرَةَ الْجَازِ وَالْكَتَابَةِ .

### ابن شداد

وَلَعِلَّ مِنْ أَمْكَنِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْهَمُوا فِي الْحَدِيثِ عَنْ صَلَاحِ الدِّينِ ، فَأَرْخَوْا لَهُ حِينًا ، وَسَجَلُوا سَمَاتِهِ الْخَلْقِيَّةَ حِينًا آخَرَ ، ابْنَ شَدَادَ . فَقَدْ وَضَعَ فِيهِ كِتَابًا سَمَاهُ : الْنَّوَادِرُ السُّلْطَانِيَّةُ وَالْمَحَاسِنُ الْيُوسُفِيَّةُ . جَعَلَ قَسْمَهُ الْأَوَّلَ فِي ذَكْرِ مُولَدِ صَلَاحِ الدِّينِ وَأَوْصَافِهِ وَشَمَائِلِهِ ، وَجَعَلَ الْقَسْمَ الْثَّانِي فِي بَيَانِ تَقْلِيبَاتِ أَحْوَالِهِ وَفَتوَحَاتِهِ .

### الشاعر: جعفر بن شمس الخلافة

أَدِيبٌ كَبِيرٌ ، لَهُ مَصْنَفَاتٌ فِي الْأَدَبِ ، جَمَعَ فِيهَا أَشْيَاءَ لَطِيفَةً ، تَدَلُّ عَلَى جُودَةِ اخْتِيَارِهِ ، كَمَا كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ، لَهُ دِيَوَانٌ شِعْرٌ أَجَادَ فِيهِ ، وَكَانَتْ مَيْزَانًا بِحْسَنِ خَطِهِ ، وَعَنْ اِنْتِهِ بِضَبْطِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي نَظَمَهُ فِي الْحُكْمِ قَوْلُهُ :

هِيَ شَدَّةٌ يَأْتِي الرَّحَاءَ عَيْبَهَا  
وَأَسَى يَيْشَرُ بِالسَّرُورِ الْعَاجِلِ  
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنْ بُوئْسًا زَائِلًا  
لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمِ زَائِلٍ

عَلَى أَنْ هُنَّ شَعَرَاءُ ذَلِكِ الْعَصْرِ ، شَخْصِيَّاتٌ فَذَةٌ عَمِلَتْ عَمَلَهَا فِي الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ ، بَقَدْرِ مَا أَسْهَمَتْ فِي الْحَيَاةِ الْأَدَيْيَةِ ، وَذَلِكَ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَ كُلُّ مِنَ الشَّاعِرِيْنَ جَهَالَ الدِّينِ بْنَ مَطْرُوحَ ، وَبَهَاءَ الدِّينِ زَهِيرَ .

### الشاعر: البهاء زهير

هُوَ الْبَهَاءُ زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْأَزْدِيِّ الْمَصْرِيِّ . وَلَدَ بَعْكَةَ أَوْ بَوَادَ بِالْقَرْبِ مِنْ مَكَةَ يَعْرُفُ بِوَادِي نَخْلَةٍ ، قَضَى حَيَاتَهُ عَامَلًا فِي مَصْرَ ، وَفِي غَيْرِ مَصْرَ مِنَ الْبَلَادِ الْشَّرْقِيَّةِ ، مُتَصَلِّبًا بِخَدْمَةِ الْمَلَكِ الصَّالِحِ أَبِي الْفَتْحِ أَيُوبَ بْنِ الْمَلَكِ الْكَامِلِ ، وَبَلَغَ رَتْبَةَ الرِّئَاْسَةِ لِدِيَوَانِ الْإِنْشَاءِ ، فَحَلَّ مَحْلًا كَانَ الْقَاضِيَّ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبِيَسَانِيِّ صَاحِبَهُ مِنْ قَبْلِهِ .

وَكَانَ الْبَهَاءُ زَهِيرًا — كَمَا يَقُولُ ابْنُ خَلْكَانَ — مِنْ فَضَلَّاءِ عَصْرِهِ ، وَأَحْسَنَهُمْ نَظَمًا وَنَثَرًا وَخَطَّا ، وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ مَرْوِعَةً ، وَأَوْفَرُهُمْ حَظًا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَدَمَاهَةِ السَّجَاجِيَا .

وَأَمَّا شَعْرُ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ ، فَشَائِعٌ دَائِعٌ بَيْنَ النَّاسِ ، سَوَاءَ فِيهَا طَبِيعٌ مِنْ دِيَوَانِهِ فِي أَصْلِهِ الْعَرَبِيِّ ، أَوْ فِيهَا تَرْجِمَةً مِنْ هَذَا دِيَوَانَ إِلَى لِغَاتٍ أُخْرَى كَالْأَنْجِلِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ . وَيَمْتَازُ شَعْرُ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ بِالْأَلْطَفِ وَالْوَرَقَةِ وَخَفْفَةِ الْرُّوحِ ، مَا تَفَيَّضَ بِهِ بَعْضُ الْفَاظَةِ وَعَبَارَاتِهِ مِنْ نَكْتَ مَسْتَمْلَحَةٍ ، وَمَلْحَ مَسْتَظْرَفَةٍ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى  
مَازِجَ رُوحِي وَأَخْتَلَطَ  
وَتَائِهَ أَقْبَضَ فِي حَيِّ لِهِ مَا اِنْبَسَطَ  
يَا بَدِرٌ إِنْ رَمَتْ بِهِ تَشَبَّهَا رَمَتْ شَطَطَ  
وَدَعَهُ يَا غَضِّ النَّفَّا

وَكَانَ يَقُولُ :

بِرُوحِي مِنْ أَسِيَّهَا بَسَتِي  
فَتَرْمَقَنِي النَّحَّا بَعْنَ مَقْتِ  
يَظْنَوْا أَنِّي قَدْ قَلْتُ لَهُنَّا  
وَكَيْفَ إِنِّي لِزَهِيرٍ وَقَى

وَلَيْسَ مِنْ شَكٍ فِي أَنَّ شَعْرَ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ ، مَرَأَةٌ صَادِقَةٌ تَتَجَلِّي فِي صَفْحَتَهَا الرُّوحُ الْمَصْرِيَّةُ ، بِكُلِّ مَا تَحْتَوِيهِ مِنْ رَقَّةٍ وَخَفْفَةٍ وَدَعْبَةٍ ، كُلُّهَا لَطْفٌ وَظَرْفٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْبَهَاءَ زَهِيرَ شَاعِرَ مَصْرَ فِي رُوحِهِ وَفِي عَاطِفَتِهِ ، يَتَجَلِّي فِي شَعْرِهِ . فَالشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ فِي عَذْوَبَةِ عَنِ مَصْرَ ، وَالنَّيلِ ، وَالْجَزِيرَةِ ، وَالْجَيْزَةِ ، وَمَجْرِيِ الْخَلْبِيَّجِ ، وَعَمَّا يَتَرَقَّقُ بَيْنَ أَعْطَافِهِ هَذَا كَلَهُ مِنْ جَهَالٍ ، فَيَقُولُ :

مَا مَضَى لِي بِمَصْرِ مِنْ أَوْقَاتٍ  
فَرَعِيَ اللَّهُ عَهْدَ مَصْرَ وَحْيَا  
مَصْعَدَاتِ بَنَا وَمَنْحُلَرَاتِ  
حَبْذَا النَّيلَ وَالْمَرَاكِبِ فِيهِ  
هَاتِ زَدْنِي مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّيْلِ  
سِيَّزَهُ فِيهَا اشْتَبَيْتُ مِنْ لَذَاتِ  
وَلِيَالِيَّ بِالْجَزِيرَةِ وَالْجَيْزَةِ

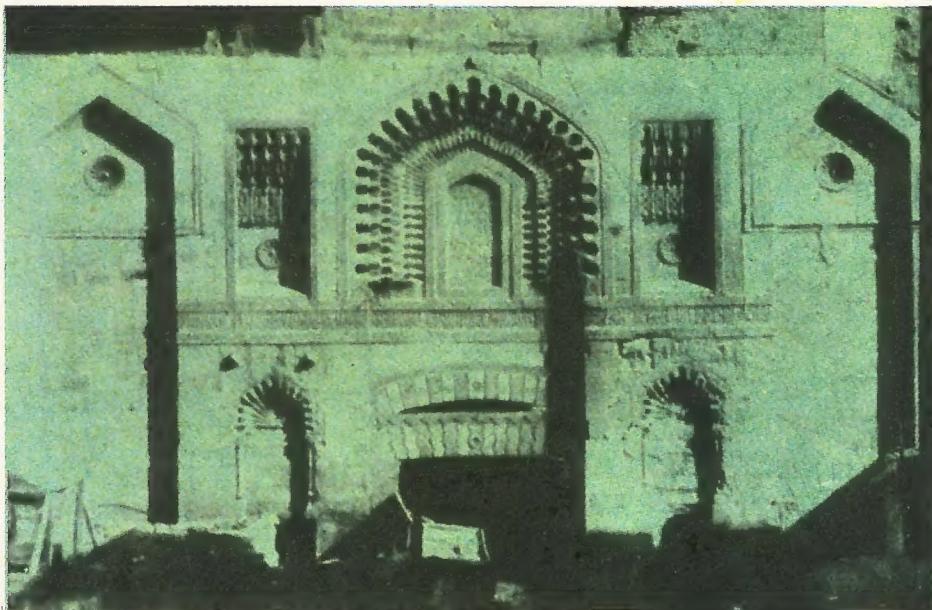
وَيَقُولُ فِي قَصْبِيَّةِ أُخْرَى :

وَلَمْ أَرْ مَصْرًا مِثْلَ مَصْرَ تَرْوِقَنِي  
وَبَعْدَ بَلَادِي فَالْبَلَادِ جَمِيعُهَا

وَالْبَهَاءُ زَهِيرٌ فِي كُلِّ مَا طَرَقَ مِنْ فَنَّوْنَ الشَّعْرِ ، لَا تَكَادْ تَفَارِقُهُ هَذِهِ الرُّوحُ الْمَصْرِيَّةُ ، وَشَعْرُهُ فِي شَتْوَنَ الدِّينِ وَالدِّينِ ، فِي الْمَدْحِ وَالْمَهْجَاءِ ، فِي الْغَزَلِيَّاتِ وَالْخَمْرَيَّاتِ ، إِنَّمَا هُوَ صُورَةٌ مُعْبَرَةٌ أَصْدِقُهُ بِعِنْدِهِ نَفْسَهُ مِنْ نَاحِيَةِ ، وَعَنْ أَحْوَالِ عَصْرِهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى .

### البئر الفخرى في دولة بنى أيوب

كَانَتْ زَعَمَةُ النَّثْرِ مَعْقُودَةً فِي دُولَةِ بَنِي أَيُوبِ ، لِلْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْبِيَسَانِيِّ . وَلَدَ بَعْسَقَلَانَ بِبَلَادِ فَلَسْطِينِ ، حِيثُ أَلْمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ . ثُمَّ كَتَبَ فِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي دَوَوِينَهَا ، ثُمَّ ظَهَرَ فَضَلَّهُ فَنَّقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ زَمِنَ الْعَاصِدِ الْفَاطِمِيِّ . وَلَمَّا اسْتَوَى صَلَاحُ الدِّينِ عَلَى مَصْرَ ، كَانَ بِنْزَلَةَ وزِيرِهِ ، وَوَزَرَ بَعْدَهُ لَابْنِهِ الْعَزِيزِ . وَلِلْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ دِيَوَانٌ شِعْرٌ لَمْ يَطْبِعْ ، تَوَفَّ سَنَةَ ٥٩٦ هـ .



المدرسة الصالحية بحى الصاغة

ميسنة وميسرة ؛ ولقد وقعت عليه الخيمة في ليلة ريحية على مرج عكا ، فلو لم يكن في البرج لقتلته ،  
ولا يزيده ذلك إلا رغبة ومصابرة واهتماماً » .

ويتحدث ابن شداد عن ورع صلاح الدين وقواه ، فيقول : « لقد وصلت صلاح الدين الأخبار بأن العدو قد عزم على الصعود إلى القدس ومحاصرته ، فجمع الأمراء وشاورهم في الإقامة بالقدس . ولقد جلست في خدمته تلك الليلة ، وكانت ليلة الجمعة ، فما أخذته النوم أصلا ، فقللت له : قد وقع لي واقع ، وأظننه مفيدة إن شاء الله تعالى ، فقال وما هو ؟ فقللت له : الإخلاد إلى الله تعالى ، والإذابة إليه ، والاعتماد في كشف هذه الغمة عليه . فقال ، وكيف نصنع ؟ فقللت اليوم الجمعة ، يغسل المولى عند الرواح ، ويصلى على العادة بالمسجد الأقصى ، موضع مسرى النبي ، ويقدم المولى التصدق بشيء خفية على يد من يثق به ، ويصلى المولى ركعتين بين الأذان والإقامة ، ويدعو الله في سجوده ، فقد ورد فيه حديث صحيح ، وتقول في باطنك « إلهي ، قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك ، ولم يبق إلا الإخلاص إليك ، والاعتصام بحبلك ، والاعتماد على فضلك ، أنت حسي ونعم الوكيل ». فإن الله أكرم من أن ينحبق قصداك ، فجعل ذلك كله ، وصليت إلى جانبه على العادة ، وصلت ركعتين بين الأذان والإقامة ، ورأيته ساجدا ، ودموعه تقطأ على شيته ، ثم على مجادته » .

## العِمَادُ الْأَصْبَحَانِي

وهو من كتاب الإنشاء لصلاح الدين ، وله كتاب «الفريح القصي في الفتح القدسى »، وقد سمى الماء كتابه بذلك ، يشير إلى أنه في فصاحته كأنه نفحات قس بن ساعدة الإيادى الخطيب الجاهلى **الصحيح المشهور** :

وفي أول الكتاب يبين الع vad منهجه الأدبي التارىخي في الكتابة عن صلاح الدين .

سار العاد في كتابه على نهج ليراد الحوادث متتابعة على حسب السنين ، وببدأ بإيراد الأحداث منذ سنة ثلاث وثمانين وخمسة ، وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس . وقال العاد ، معللاً سبب اختياره البدء بهذا العام « وأنا أرخت بهجرة ثانية . . . وهذه المجرة هي هجرة الإسلام إلى البيت المقدس ، وقائمها السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب ، وعلى عامها يحسن أن يبني التاريخ وينسق ، وهذه المجرة أبى المجرتين ، وهذه الكرة ، بقوة الله أبى الكرتين ، فإن العرب كانت إذا تناهت في وصف الرجل بالقوة ، قالت : كأنه كسر ثم جبر ، والحق أن نقول : إن أطول الحياتين حياة المرء إذا مات ثم نشر ، والعيان يشهد أن أمنع السورين ما عمر بعد أن ثغر » .

فكتاب الفتح القدسى يبدأ بتاريخ الحوادث التي جرت في عصر صلاح الدين، منذ السنة التي فتح فيها بيت المقدس، إلى السنة التي مات فيها صلاح الدين، وهى سنة تسع وثمانين وخمسة، يؤرخ

وقد التزم الع vad في هذا الكتاب اللغة الفنية ، فاللزم السجع التزاماً لم يتخل عنه ، فعرض حوادث  
الثار بخطء ، ضاً أدبأ ، ميز ح فيه الحقائق ، بع اطف الأدب واحسانته .

المؤرخون الذين كتبوا عن الدولة الأيوانية

نبع كثير من المؤرخين ، من تناولوا أحداث الدولة  
الأيوبية ، نذكر منهم :

١- القبطي : هو الوزير جمال الدين على بن يوسف ابن إبراهيم الشيباني ، صاحب تاريخ النهاة المسمى ( إنباء الرواة في أنباء النهاة ) ، و تاريخ اليمن ، و تاريخ مصر ، و تاريخ بنى بويع ، و تاريخ بنى سلجوقي . ولد بقسطنطينة و سنتين و خمسة ، و مات حلب سنة ست وأربعين و سنتها .

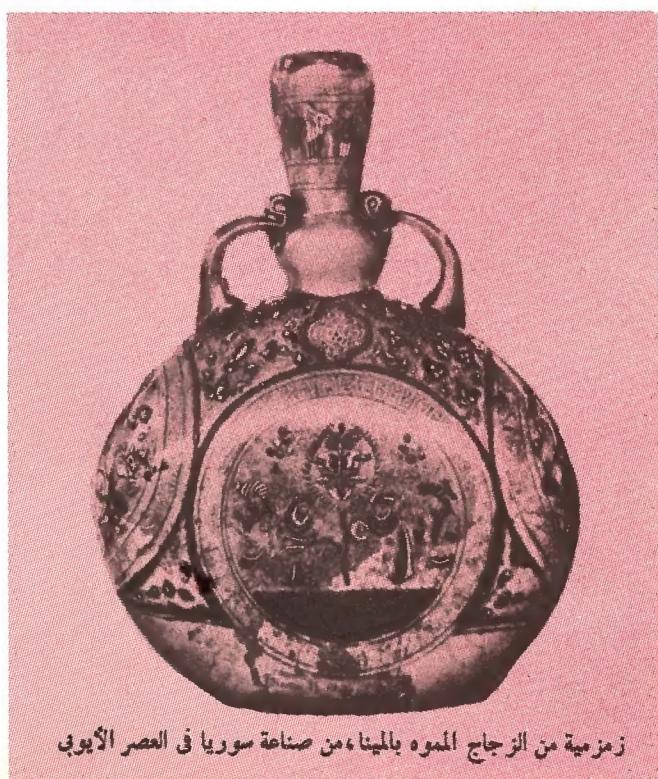
٢ - محمد بن عبد العزيز الأدريسي : كان من فضلاء  
المحدثين وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المقيد في أخبار الصعيد .  
توفى بالقاهرة سنة ٥٦٩ هـ .

٣- ابن خلگان : قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس  
أحمد بن محمد . صاحب وفيات الأعيان ، تفقه على ابن يونس  
وان شداد ، ولقي كبار العلماء .

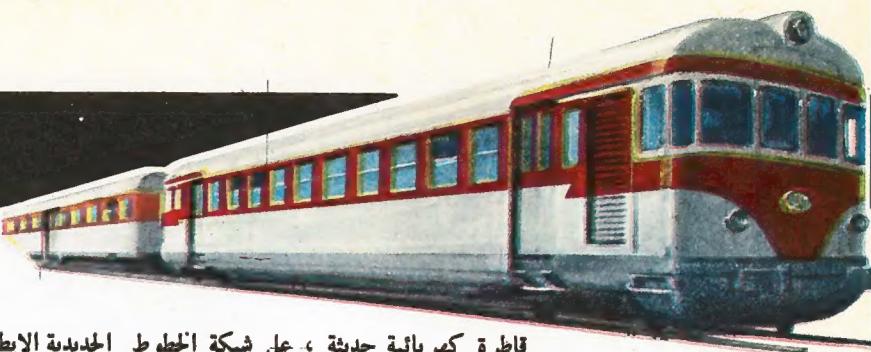
٤- **الكمال الأدفري** : أبو الفضل جعفر بن ثعلب .  
كان فاضلاً أدبياً شاعراً ، صنف الطالع السعيد في تاريخ  
السعيد ، والامتناع في أحكام السعاء .

وتحدد في القسم الأول عن مواطبة صلاح الدين على القواعد الدينية ، وعن عدله ، وكرمه ، وشجاعته ، واهتمامه بأمر الجهاد ، وصبره ، وحلمه ، ومحافظته على أساس المروعة .

ويتحدث ابن شداد عن حب صلاح الدين للجهاد ، فيقول : « ولقد  
كان حبه للجهاد والشغف به ، قد استوى على قلبه ، وسأر جوانحه  
استيلاء عظيما ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آلته ،  
ولا كان له أهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحشه عليه .  
ولقد هجر في محنة الجهاد في سبيل الله أهله ، وأولاده ، ووطنه ،  
وسأر بلاده ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح



زمرمية من الزجاج المزوج بالمينا، من صناعة سوريا في العصر الأيوبي



قطارة كهربائية حديثة ، على شبكة الخطوط الحديدية الإيطالية

(س.د.) : قد تكونون قد رأيتم هذا الرمز على جوانب عربات البضائع والقطارات والقطارات ، وداخل عربات الركاب . إنه يعني « سكك حديد الدولة » ، وهو يعني واضح : في إيطاليا ، كما هي الحال في معظم الدول الأوروبية ، فإن السكك الحديدية ملك للدولة ، أى أنها شركة حكومية ، بل إنها بموجبها الذين يبلغ عددهم ١٦٠٠٠ وأكثر ، إنما تشكل إحدى كبريات الشركات الإيطالية .

## بلاد صعبة

لا يمكن على الإطلاق الحديث عن السكك الحديدية الإيطالية ، بغير أن ندخل في الاعتبار أولاً علم الجبال في بلاد إيطاليا ، لأنه يتوقف على هذا العلم ، كل ما تضم به السكك الحديدية ذاتها .

نحن جميعاً نعرف أن إيطاليا شكلها « متبا » ، وجبالاً شاقة ، فهذا الشكل ، وتلك الجبال ، يبدو كأنهما قد خلقاً خصيصاً ليجعلوا شبكة السكك الحديدية فيها ، وكذلك شبكة طرقاتها ، شبكة عسيرة ، شاقة ، مرهقة .

إيطاليا باللغة الاستطالة في اتجاه خطوط العرض ، بحيث أن أية نقطة إلى الشمال وإلى الجنوب ، تتطلب قطع مسافة أكبر من تلك التي تقطع في الدول الأخرى ذات المساحة الأكبر . وهي بعد ذلك بلاد جبلية ، إذ تقوم فيها سلسلة جبال الأپين ، التي تقطع جزءاً كبيراً من أراضيها ، وكذلك السلسل الحانية التي تعرقل الاتصالات المباشرة بين البحر التيراني والبحر الأدرياتيكي .

وفي إيطاليا مجاري مياه كثيرة غير منتظمة ومتعرجة ، تملأ عمق

الوادي ، وفيها مناطق صخرية متعددة ، الصخور فيها هشة . وفيها فضلاً عن ذلك ، سلسلة جبال مرتفعة ، هي جبال الألب ، التي تعرقل المواصلات السريعة مع الخارج .

فيما أدخلنا في الاعتبار كل ذلك ، استطعنا أن ندرك أن السكك الحديدية الإيطالية ، هي سكك حديد في بلاد صعبة : فهي قد أنشئت لتسير في اتجاه متعرج ومتدرج في الارتفاع ، وذلك لتجنب الارتفاعات الحادة بأكثـر ما يـحـبـ . وهـي تـتـنـطـلـبـ عـدـدـاـ هـائـلـاـ مـنـ الـمـشـاـتـ إـلـاـضـافـيـةـ ، كـالـجـسـورـ ، وـالـأـنـفـاقـ ، وـالـمـلـقـانـاتـ ، وـالـأـسـوارـ ، وـالـجـدـرـانـ ، وـالـدـعـامـاتـ ، وـغـيـرـ ذـلـكـ . . وـكـلـ هـذـهـ الـعـمـلـيـاتـ مـاـ يـتـكـلـفـ كـثـيـرـاـ ، سـوـاءـ فـيـ إـنـشـائـهـ ، أـوـ فـيـ وـقـائـهـ . وـالـحـاجـةـ إـلـىـ الـأـنـفـاقـ تـفـوـقـ حدـ التـصـورـ . وـقـدـ وـصـفـ الـخـبـراءـ الـأـجـانـبـ ، إـيطـالـياـ بـأـنـهاـ بـلـادـ الـأـنـفـاقـ . وـالـوـاقـعـ أـنـ مـعـ جـمـعـ طـوـلـ هـذـهـ الـأـنـفـاقـ يـزـيدـ عـلـىـ أـلـفـ كـيـلـوـ مـتـرـ ، وـهـيـ نـسـبـةـ مـثـوـيـةـ بـاهـظـةـ ، بـالـمـقـارـنـةـ بـمـجـمـعـ أـطـوـالـ خـطـوـطـ الشـبـكـةـ الـحـدـيدـيـةـ فـيـ جـمـعـ أـرـجـاءـ إـيطـالـياـ ، وـهـوـ ٢١٠٠ـ كـيـلـوـ مـتـرـ ، بـمـاـ فـيـهـ خـطـوـطـ الـخـاصـةـ .



داخل كابينة التشغيل ، يظهر على اللوحة الضخمة بيان عن الأرصدة الخالية والمشغولة

# الشبكة الحديدية الإيطالية

القطارة سامبيردارينا ، وهي أول قاطرة تجارية تصنع في إيطاليا  
عام ١٨٥٤ بتصنيع أنسالدو

## الطابع المميز للسكك الحديدية الإيطالية

### طوطها

يبلغ طول الخطوط الحديدية الإيطالية ، بعد الحسائر التي لحقت بها خلال الحرب ، ٢١٢٨١ كيلو متر ، منها ١٦٧٢٤ كيلومتراً تابعة للدولة ، و ٤٥٧ كيلومتراً خطوط امتياز ، أي تابعة لشركات خاصة .

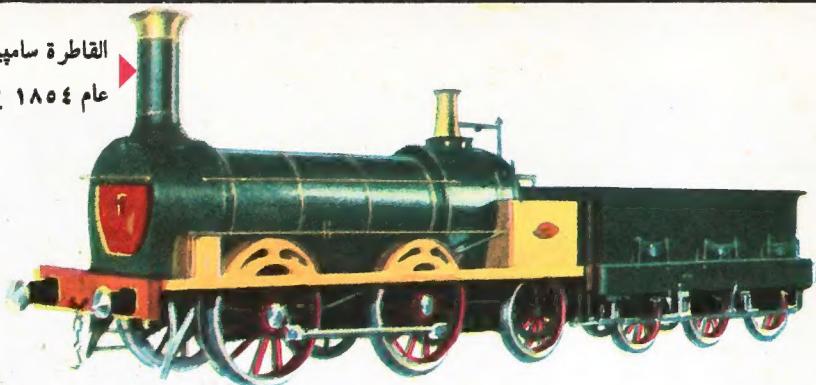
ومن هذه الشبكة ٩٢٠٠ كيلو متر ، أي أقل قليلاً من نصفها ، عبارة عن خطوط مكهربة ، وهي نسبة مرتفعة (وذلك بفضل ما تتمتع به إيطاليا من مصادر كثيرة للطاقة الكهربائية) . وهناك أقل من ربع هذه الخطوط ، أي ٤٦٠٠ كيلو متر ، تعمل على قضبان مزدوجة .

### الاتساع بين القضبان

الاتساع بين القضبان في إيطاليا ، هو نفسه المعول به في أوروبا ، أي ١,٤٣٥ متر . (يختلف الاتساع في كل من روسيا وأسبانيا وأيرلندا) . أما الخطوط الضيقة ، فيتراوح البعد بين قضبانها بين ٩٠ سم ، ومتراً واحداً .

## نبذة تاريخية عن السكك الحديدية الإيطالية

- ٤ أكتوبر ١٨٣٩ : بدأ العمل على أول خط حديدي إيطالي بين نابولي وجراناتيللو ، ويبلغ طوله ٨ كيلومترات .
- ١٨٤٠ : افتتح الخط الحديدي الإيطالي الثاني ، ويعمل بين ميلانو - مونزا ، وطوله ١٣ كيلومتراً .
- ١٨٤٦ بدأ العمل على خط (پادوفا - فينيسيا) .
- ١٨٥٤ : قامت شركة أنسالدو ببناء أول قاطرة بخارية ، التي أطلق عليها اسم سامبيردارينا Sampierdarena .
- ١٨٦١ : بلغ طول شبكة السكك الحديدية الإيطالية ٥٤٠٠ كيلومتر .
- ١٨٧٠ : بلغ طول الشبكة ٦٢٠٠ كيلومتر .
- ١٨٧١ : افتتح نفق فريچوس Fréjus للمرور .
- ١٨٨١ : افتتح نفق جوتارادو Gotrardo
- ١٨٩٩ : افتتح أول خط كهربائي بكمبربة خط (ميلانو - مونزا) .
- ١٩٠٦ : افتتاح خط سيميونوف Sempione
- ١٩١٤ : بلغ طول الشبكة الحديدية ١٩٠٠٠ كيلومتر .
- ١٩٣٩ : بلغ طولها ٢٣٠٠٠ كيلومتر .
- ١٩٤٥ : بلغ طولها (الذى انخفض) ٢١٢٨١ كيلومتراً .



## الخطوط الوطنية والخطوط الدولية

إن الخطوط الحديدية لا تنشأ مجرد الاحتياجات الإقليمية أو الوطنية . والواقع أن التجمعات الحديدية الرئيسية ، هي تلك التي تصل إلى الجنوب (تورينو - فينيق ميلانيا) ، (تورينو - چنوا) ، (ميلانو - چنوا) و (بولونيا) ، وهو الخط الذي يتيح الاتصال بين بولونيا وألمانيا وإيطاليا ، و (پادوفا - بولونيا) . وفي صقلية خطان رئيسيان هما : خط (ميسينا - پاليرمو) ، وخط (ميسينا - كاتانيا - سيرا كوزا) ،

وعليهما يسير خط « سهم الجنوب » الدولي ، القادر من هبورج عن طريق هانوفر - بازل - لوزان - ميلانو . وفي سردينيا ، يوجد الخط الحديدي الكبير ، الذي يربط (أولبيا - أورويستانو - كالباردي) . وتنصاف إلى هذه الخطوط ، خطوط أخرى أقل أهمية ، يبلغ عددها ٢٠٧ خطوط حديدية ، تدخل فيها الخطوط الخاصة . أما الخطوط الحديدية الدولية ، فإنها تسير عبر سبع خطوط عبر رئيسي هي :

فينق ميلانيا (بين فرنسا وألمانيا) بار دونيكيا (نفق فريچوس وفرنسا) دومودوسولا (نفق سيميونوف وسويسرا) وطريق برن - فرنسا . كياسو (نفق جوتاراد وسويسرا) . وطريق زبورخ - ألمانيا (برينز، وسان كانديدو - تارفيزيو (مع النساء، وألمانيا ، وبوغوسلافيا) .

خطين كبارين يتقاطعان في شمال إيطاليا هما : خط تورينو - ميلانو - پادوفا - فينيسيا - تريستا ، وبلغ طوله ٧٧٧ كيلومتراً . وكل هذا الخط مكهرب ، ويرتبط بالخطوط في فرنسا ، وسويسرا ، وشرق أوروبا . وخط تورينو - الإسكندرية الإيطالية - بولونيا - أنكونا ، وبلغ طوله ٤٤٠ كيلومتراً ، وكله أيضاً مكهرب .

خطين حديدين ساحليين هما : الخط التيراني (فينق ميلانيا - چنوا - روما - نابولي - ريفيچو - كالبارديا) وبلغ طوله ١٣٤٠ كيلومتراً ، وكله مكهرب ، وتستفيد منه السياحة الفرنسية في اتجاهها إلى جنوب إيطاليا؛ والخط الأدرياتيكي (تريستا - فينيسيا - أنكونا - باري) ، وبلغ طوله ١١٠٨ كيلومترات ، وكله مكهرب .

الخط الداخلي (ميلانو - بولونيا - فلورنسا - روما - نابولي) وبلغ طوله ٨٤٦ كيلومتراً وكله مكهرب ، وهو ألم الخطوط الإيطالية ، ويخدم



السفينة «ريچيو» حاملة القطارات ، وتحل حمولتها ٥٠٠٠ طن ، وهي من أكبر السفن الإيطالية التي من هذا النوع

ومبين على هذه الصفحة والصفحات الثلاث التالية ، عدد من طيور الغابة . بعضها طيور مهاجرة ، تقضي الربيع والصيف فقط في بريطانيا ، وبعضها الآخر تقيم هناك طول العام . وبعض الطيور مثل السيد ، ودجاج الأرض ، والعنديليب ، نادرآ ما ترى إلا في الغابات ، ولكن معظمها يأنف عادة إلى الحدائق .

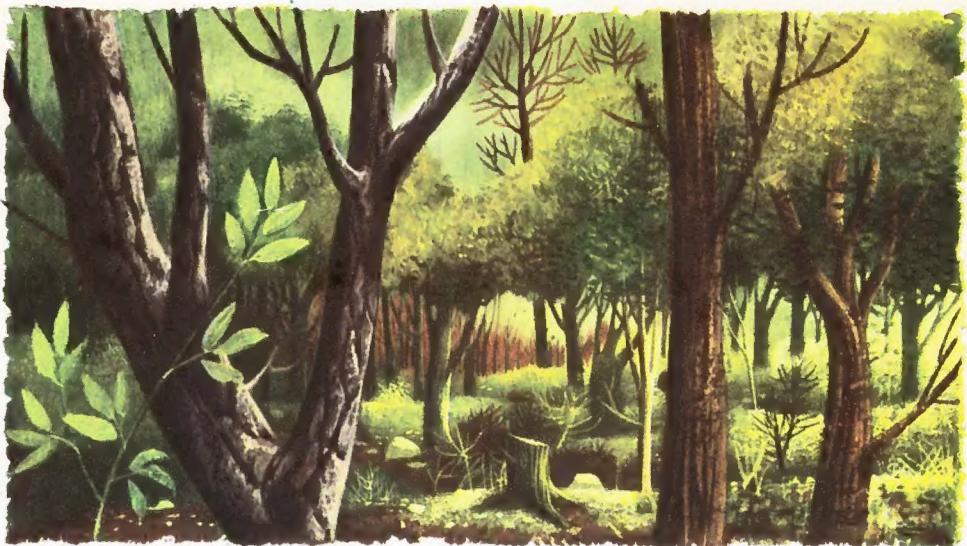
الباشق ( *Accipiter nisus* ) Sparrow-hawk : هذا الصقر من ألد أعداء الطيور الصغيرة . وعندما يريد الصيد ، فإنه يطير منخفضاً على طول السور ، ويقتضن واحداً من سرب العصافير الدورية Sparrows ، التي لا تجد وقتاً لترك الأرض . وهو دائماً يبني عشه في الغابات ، وغالباً على أعلى الشجر .

النورس الكبير : يبلغ طوله ٢٦ سنتيمتراً ، وله صدر مسحوب وقوى ، وهو يطير عادة على مسافة منخفضة ، ويقطع طيرانه بهبوب عاصف ، وذلك عندما يريد أن يحط . وهو يحط على قم الأشجار ، التي يهاجم منها العصافير والقفران والسمحالي .

الموسق *Falco tinnunculus* ( Kestrel ) : يشتهر بعادة التحلق العالى في الهواء ، والرأس في اتجاه الريح ، ويقتنـى ، وبصـفة خاصة ، على القـرآن والخـرات ، ونادراً على الطـيور ، ولا يبني لنفسه عـشاً ، وغالباً ما يستخدم عـشاً قدـماً لـتحقق *Magpie* أو لـغـراب .

كسار البندق ( *Sitta europaea* ) : سمى كذلك لعاداته في شق البندق ثم تكسيره ، بوساطة ضربات من منقاره .  
ويبني عشه في حفرة في شجرة . ومن عاداته الغريبة ، صنع مدخل لعش مناسب له فقط ، وذلك بسده بالطين . وإذا وضعت طيره كعش الشتاء غذاء دسمًا ، فلن المختتم أن يجذب طيور كسار البندق .

دجاجة الأرض ( *Scolopax rusticola* ) Woodcock على الرغم من أنها تتنى إلى فصيلة الخواضة ، وتشبه طير الشنق Snipe الكبير ، إلا أنها تعيش وتبني العش على الأرض في الغابات .



في الغاية، تجد الطيور الغذاء الكاف والمكان المناسب لبناء أعشاشها

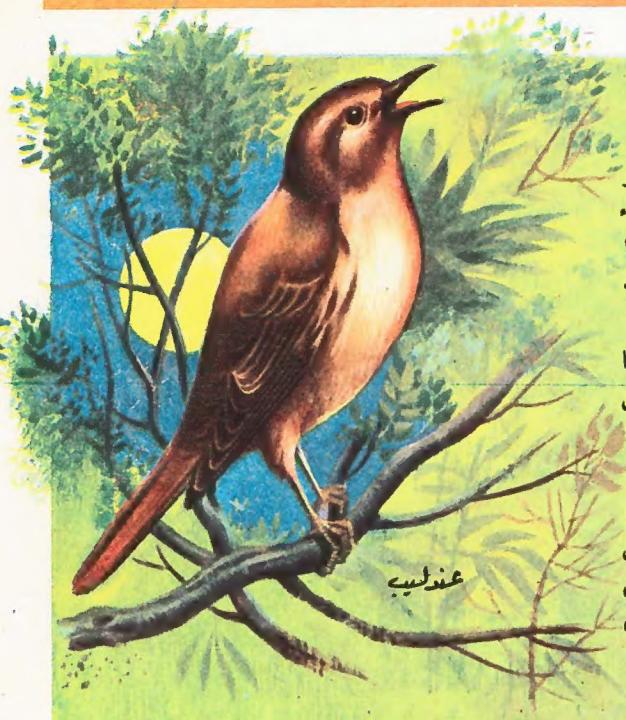
إذا اخترقت الغابات في الربيع ، عندما تورق الأشجار ، وتكون الأرض مغطاة بأزهار الربيع ونباتات الجريس ، فسترى الطيور في كل مكان ، وستسمع أكثر مما ترى . فنأتي أغاني الطيور الصغيرة من كل جهة ، وكل أغنية متميزة ، ويستطيع عالم الطيور Ornithologist معرفة أي طائر من أغنته ، كما يعرفه من مظهره ، وقطعاً يتم ذلك أحياناً بسهولة أكثر . وتشابه طيور الدخلة Willow-warbler غالباً مع طيور السككة Chiffchaff ، ولكن تختلف الأغاني تماماً . ومن أعلى الأشجار ، يسمع هديل الحمام ، والقهقهة الرفيعة لطيور نقار الخشب . وتستكeln الطيور عند الغروب ، ولكن قد تسمع الطنين الغريب لطيور السبد . أما العندليب ، فيستمر في أغانيه الرائعة بعد الغلام بفترة طويلة .

لماذا كلها تغنى وتصير ؟ هناك أسباب مختلفة . فالطير يعني عندما يكون سعيدا ، وفي  
حالة جيدة . ويعني الذكر بحزن الوليفة ؛ ومع ذلك يكون أهم سبب للغناء هو إنشاء إقليم .  
فكل زوج من الطيور يبدأ في صنع عش ، وعندما يتقرر مكان هذا العش ، فإنه يبدأ في  
الغناء لتحذير الطيور الأخرى من نوعها ، بأن هذه المنطقة الصغيرة من الغابة ، ممحورة لهذا الموسم .  
ويمكن أن نرى طيورا في الغابة في الشتاء ، ولكنها تكون أكثر سكونا ، وأكثر تصميما  
على إيجاد الطعام ، الذي يندر وجوده في الجو البارد . إن معظم الطيور التي رأيتها ، وسمعت صوتها في  
الربيع ، هي طيور مهاجرة ، طارت نحو الجنوب في الخريف إلى مناطق أدفأ ، ولكن طيور نقار الخشب  
تبقي ، وكذلك الأنواع المختلفة من طيور القرقف والحمام تطير ليلا إلى الغابات ، لتنستقر على الأشجار .

## موطن الغابة

تشغل اليوم الغابات جزءاً صغيراً فقط من الأراضي ، ولكن منذ بضعة آلاف من السنين ، كانت معظم أجزاء بريطانيا تكسوها غابات برية ، مثل أى غابة في المناطق الاستوائية . لقد استوصلت تقريراً جميع الحيوانات الكبيرة التي كانت تعيش فيها ، مثل الذئاب والدببة وما شابهها . وهناك احتمال واضح ، بأن الحيوانات الصغيرة والطيور التي توجد في ضواحي المدن الآن تشبه ، باستثناء بعض الحالات ، تلك التي كانت تعيش في تلك البلاد في زمن ما قبل التاريخ . وتفضي معظم الطيور التي تأى إلى الحدائق والبساتين ، أغلب أوقاتها على الأشجار . ويرجع السبب في ذلك إلى أنها في الواقع طيور غابات ، كيفت نفسها على حقول ، وأسوار الضواحي ، وألمنازل ، والحدائق ، والغابات الصغيرة المنتشرة . ومن الغريب ، بهذه المناسبة ، أن يكون طائر أبي الحناء Robin ، الذي يحتمل أن يكون أكثر طيور بريطانيا البرية استثناساً ، طائر الغابة الحجول الموجود في قارة أوروبا .





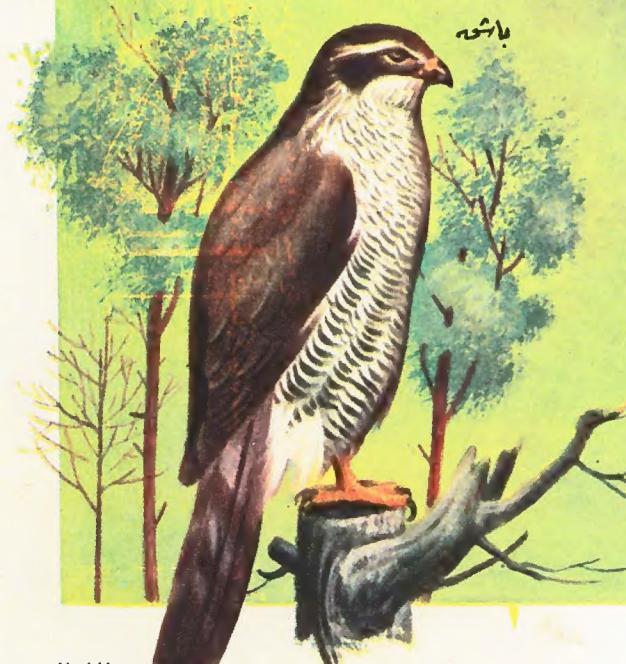
عندي سبب

صوت في الربيع في الغابات عند الفروgs ، على هيئة طينين غريب .  
ويعد من الطيور المهاجرة ، ونادرًا ما يرى خارج الغابات .

العصفون السميلى ( *Carduelis spinus* ) : طائر يوجد في الشمال ، ويتواجد في غابات التنوب باسكتلندي ، وفي شمال إنجلترا إلى حد ما ، ويزور جنوب بريطانيا في الشتاء ، حيث يمكن رؤيته في أسراب صغيرة ، تغدو بين الأشجار والشجيرات . وهو في الواقع نوع من طيور الدج .

الصقبح ( *Fringilla coelebs* ) : نوع آخر من طيور الغابات ، التي ترى الآن في الحدائق والبساتين . وتبين الصورة ذكرًا ، ولون الأنثى له وقاره ، وليس لها الرأس الأردوهاري ، أو الصدر القرنفل . وعش الصقبح جميل جداً ، فهو على شكل فنجان عميق ، يزدان من الخارج بالأشنات .

بأشن



القرقف طويل الذيل ( *Long-tailed Tit* ) : واحد من أجمل الطيور الصغيرة ، وأكثرها جاذبية . ويمكن في الشتاء رؤية أسراب منها طائرة بين الأشجار ، باحثة عن حشرات ، وتنادي باستمرار على بعضها بالصوت ذى - ذى - ذى .

أبو زريق ( *Garrulus glandarius* ) : بالرغم من ريشه الالامع ، فهو ينتمي إلى الفربان ، ويشبهها في عاداته ، فهو لص خطير ليس وصفار غيره من الطيور الأخرى . ويمكن تمييز أبو زريق ظاهراً ، من الرقة البيضاء الموجودة على الجهة الخلف لظهره .

القرقف الكبير ( *Parus major* ) : طائر مألوف في الحدائق ، وموطنه الغابات ، حيث يتسلق الأغصان بنشاط ، باحثاً عن حشرات صغيرة . ومن السهل عليه استخدام صندوق صغير ، به ثقب جانبى موضوع على شجرة ، كعش .

الشحرور ( *Turdus merula* ) : كانت الغابات الموطن الرئيسي للشحرور ، وما زالت كذلك في الكثير من البلاد الأخرى . وفي بريطانيا ، يعيش الآن في الحدائق ، ويشاهد دائمًا في المروج انضمامه ، باختصار عن الديدان .

الأخميرة ( *Phoenicurus phoenicurus* ) : يعرف من ذيله ذى اللون الكستنائي الالامع المائل للغرة . وهو طائر يعيش في الغابات المفتوحة والمروج ، ومن الطيور المهاجرة ، ويقضى الربيع والصيف في بريطانيا .

العندليب ( *Luscinia megarhyncha* ) : يمكن سماع صوت العندليب الجميل في الغابات نهاراً وليلًا في الربيع . ويبقى عشه على الأرض بين النباتات الكثيفة ، ومن الصعب معرفة مكانه . والبินس لونه أسرع زيف داكن ، وحال من العلامات ، على عكس أي طائر بريطاني آخر .

أبو الحناء ( *Erythacus rubecula* ) : لا يعبر طير أبو الحناء من طيور الغابة ، لأنه أفضل الطيور استثنائياً وألفة . ومع ذلك تقطن طيور أبو الحناء في بريطانيا ، التي تعتبر هناك موطنها الطبيعي الأصل ، وطير أبو الحناء الأوروبي من طيور الغابات كلية . ويستخدم أبو الحناء ، مثل طور القرقف ، الصناديق كعش له .

الدخلة ( *Phylloscopus sibilatrix* ) : Wood Warbler (Wood Warbler) توجد أنواع كثيرة من طيور الدخلة ، ومن الصعب تمييزها . ودخلة الأخشب طائر أخضر رفيع ، وصغير ، وصوته جميل .

الصعوة ( *Regulus regulus* ) : Goldcrest (Goldcrest) أصغر طيور بريطانيا ، ولوونه يميل إلى الأخضر أو ، وله عرف على الرأس لونه أصفر برتقالي . وتوجد طيور الصعوة ، بصفة خاصة ، على أشجار التنوب .

السید ( *Caprimulgus europaeus* ) : Nightjar (Nightjar) يختلف طير السید تماماً عن أي طائر بريطاني آخر ، بلون ريشه البني المرقش ، وأجنحته الطويلة ، وذيله ، ومتقاربه المتفرج كثيراً . وهو يطير ليلاً ، ويمكن سماع

ودجاج الأرض لذيد الطم ، ومن الصعب صيده عندما يكون طائراً ، وعلى ذلك فهو مرغوب عندما يكون الصائد مسلحًا ببنادق .

الدراج الجبلي : من فصيلة الدجاجيات . يبلغ طوله ٣٥ سنتيمتراً . وطيور الدراج الجبلي تمثل إلى التجمع في مجموعات صغيرة . وهي تتحرك في الغابة من طرف إلى آخر بحثاً عن الطعام .

الوقاوة ( *Cuculus canorus* ) : скл يعرف صوت الوقاوة ، ويعلم عن عاداته العجيبة في وضع بيضه في أعشاش الطيور الأخرى . ومع ذلك ، لا يميز كل شخص الوقاوة عندما يراه . فهو طائر رمادي ، له ذيل طويل ، ويشبه الباشق تماماً .

البوم الأسمر ( *Strix aluco* ) : Tawny Owl (Strix aluco)



البوم الأسمر

هذا البوم هو الذي ينبع بالليل عاليًا بالصوت - هو - هو . ومن النادر رؤيته ، لأنه يختفي أثناء النهار بين الأوراق الخضراء الكثيفة ، وغالباً في بيوت العلائق ، أو عاليًا على أشجار التنوب . ويتجدد على الثدييات والطيور الصغيرة ، والمعروف عنه أنه يقتنص السمك .

نقار الخشب (Woodpecker) : مبين هنا نوعان بريطانيان منه على ظهر الصفحة وهما : نقار الخشب الأحمر ( *Picus viridis* ) ، ونقار الخشب الأسود الكبير ، ولهذين النوعين عادات مختلفة إلى حد ما . وإذا يقضى الأول الكبير من وقته باحثاً في الأرض عن الطعام (يتجدد بدرجة كبيرة على المثلث) ، يعيش نقار الخشب الأسود الكبير كلية على الأشجار . وهو ليس كبيراً مثل نقار الخشب الأحمر ، وسي كييراً ، نظراً لوجود نوع واحد أصغر ، يسمى نقار الخشب المنقط الأصغر .



يرم

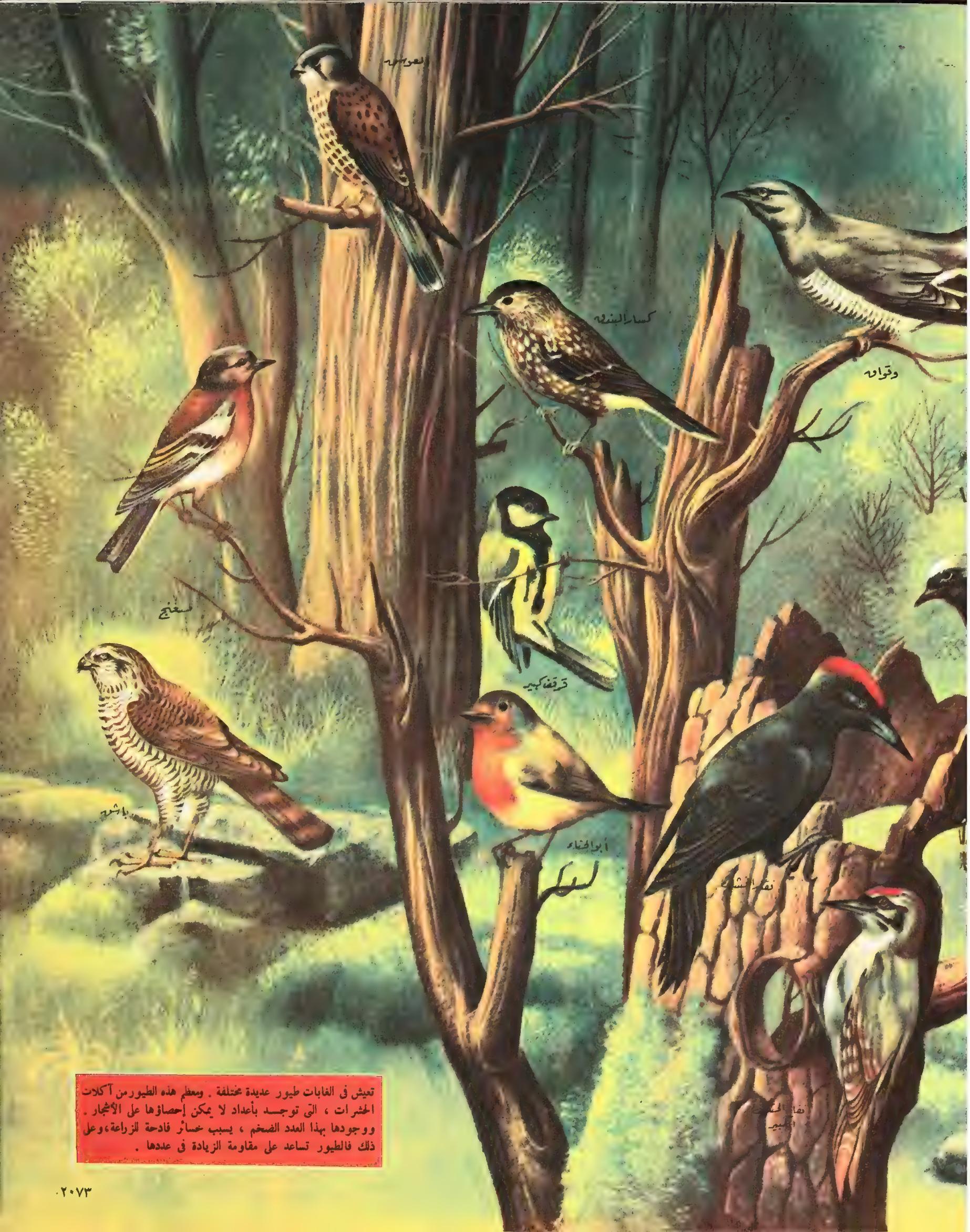
المناجي الشياوي

دملة حفصة

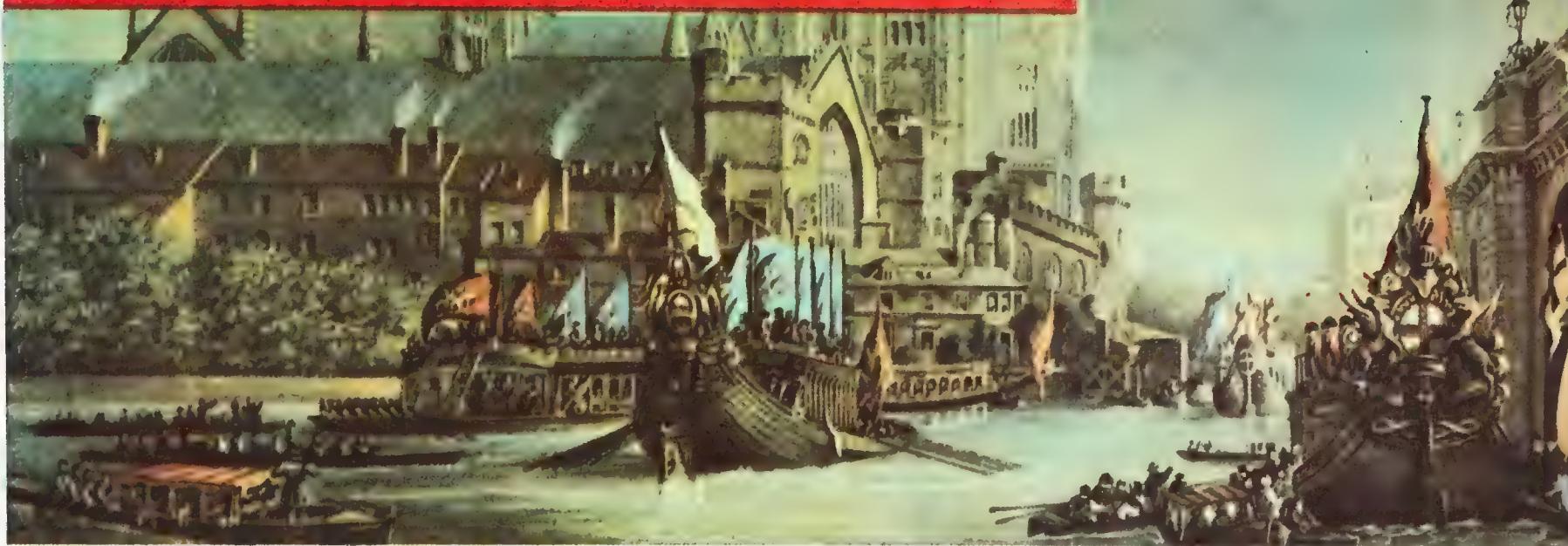
رمانية الباريش

شوكور

٢٠٧٧



تعيش في الغابات طيور عديدة مختلفة . و معظم هذه الطيور من آكلات المشربات ، التي توجد بأعداد لا يمكن إحصاؤها على الأشجار . و وجودها بهذا العدد الضخم ، يسبب خسائر فادحة للزراعة ، وعلى ذلك فالطيور تساعد على مقاومة الزيادة في عددها .



قرر السير چون نورمان ، الذي تقلد منصب السيد المحافظ عام ١٤٥٢ ، أن ينتقل موكيه إلى كنيسة وستمنستر بموكب المهرجانات الكبير . وآخر موكب للسيد المحافظ من هذا النوع ، بيع في عام ١٨٦٠

دهرهم إلى مرتبة السيد المحافظ ، بعد شباب أمضوه في الفاقة . وكان من هؤلاء أسبورن Osborne . في عام ١٥٣٦ ، كانت هناك ابنة صغيرة لنساج يدعى وليام هيويت ، سقطت من نافذة غرفة نومها إلى نهر التيمز ، الذي كانت تطل عليه . شاهدها صبي عامل فألقى بنفسه في الماء لإنقاذهما ، وكان يدعى أسبورن ، وعندما كبرت الصبية ، أعطاه الأب يدها لتصبح زوجته . وقد ساعد هذا الزواج أسبورن مساعدة كبيرة ، حتى إنه عندما وافى عام ١٥٨٣ ، نجح في تقلد منصب السيد المحافظ .

## الأبهة والمراسيم

إن مظاهر الأبهة التي تحف بمنصب السيد المحافظ ، قد نمت من خلال شتى الأعمال والمارسات المقرنة بانتخاب صاحب المنصب ، و مباشرته لشئون الإدارة ، وكانت لها دلالتها في الأزمان الماضية ، لتأكيد أهمية المنصب . ولم تعد هذه المراسيم المظهرية لازمة مختمة على نحو لابد منه ، ولكنها مع ذلك جزء من روح وتقاليد مدينة لندن ، وبدونها تخسر الكثير . كما أن هذه المراسيم ، رمز وتجسيد لأهمية وقدر السيد المحافظ . فهو صفة حارسا للحقوق والامتيازات والسلطات التي استأثرت بها مدينة لندن على مدار السنين ، يصبح مركزه بذلك ذاته كبرى ، ومسئوليته بالغة . وبالطبع فإن هذه الحقوق ، في الوقت الراهن ، أبعد ما تكون عن المساس بها ، والانتهاص منها ، ولكن من الوجهة التاريخية ، فهو منصب خطير الشأن ، قوى السلطان . واليوم لا يزال السيد المحافظ كبير قضاة المدينة Chief Magistrate ، ويقضى وقتا كبيرا في دور القضاء .

والسيد المحافظ ، هو أيضا رئيس قائممقامية المدينة The City Lieutenantancy (الى تقوم مقام المtower زمام

الملكة في دخول المدينة في المناسبات الرسمية ، قام السيد المحافظ بانتظارها عند حدود العاصمة ، وقدم إليها سيف المدينة Sity Sword ، مسددا طرفه إلى أسفل . وبعد انتهاء هذه المراسيم ، يردد إليه السيف ، ويحمله أمامها في مهابة وجلال ، إلى أى مكان تود الذهاب إليه .

## أول من تقلد منصب السيد المحافظ

كان إنشاء منصب السيد المحافظ ، نتيجة لساومة تاريخية طريفة . فقد حدث عندما كان الملك رتشارد الأول مشركا في الحروب الصليبية Crusades ، أن حاول أخوه چون الاستيلاء على المزيد من السلطة . فوعده مواطني لندن بأن يكون لهم محافظ ، وجلس بدلـي ، إذا هم ساعدوه في تنصيبه وصيا على العرش Regent . ولما كان مواطنـو لندن يسعون ، منذ حين ، للحصول على حكومة ذاتية لمدينتـهم ، فقد وافقـوا من فورـهم على هذا العرض . وهكـذا تم في أكتـوبر عام ١١٩١ ، المنـادـة بـچـون وصـيا على العـرش ، وعلى الأـثر منـحت لـندـن مـحافظـها وـجـلسـها الـبلـدـي ، وـكانـ أولـ مـحافظـ هوـ هـنـرـيـ فيـتزـ أولـويـنـ .

وفي التاسع من شهر مايـو عام ١٢١٥ ، وـقـعـ الملكـ چـونـ برـاءـةـ توـكـدـ اـنتـخـابـ السـيـدـ مـحـافـظـ سـنـوـيـاـ ، ثمـ صـدـرـتـ بـعـدـ أـسـابـعـ قـلـيلـةـ ، وـثـيقـةـ الـعـهـدـ الـأـعـظـمـ Magna Carta ، التيـ ضـمـنـتـ الـمـدـيـنـةـ لـندـنـ كـافـةـ حـقـوقـهاـ وـطـقـوـسـهاـ الـقـدـيمـةـ .

ويبدو أنـ لـقـبـ السـيـدـ مـحـافـظـ ظـلـ مـسـتـخـدـمـاـ مـنـذـ عـامـ ١٤١٤ـ ، وـماـ أـنـ شـارـفـ الـقـرـنـ عـلـىـ نـهاـيـةـهـ ، حـتـىـ كـانـ استـخـدـمـ هـذـاـ اللـقـبـ شـائـعـاـ . وـبـعـدـ مـائـةـ عـامـ أـخـرىـ ، جـرـتـ الـعـادـةـ باـسـتـخـدـمـ لـقـبـ السـيـدـ مـحـافـظـ المـجلـ ، وـهـوـ المـتـدـاـولـ حـتـىـ الـيـوـمـ .

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ الـحـافـظـ الـمـشـهـورـ دـيـكـ هـوـيـنـجـوـنـ لمـ يـدـأـ حـيـاتـهـ عـلـامـاـ فـقـيرـاـ ، فـقـدـ كـانـ ثـمـةـ آخـرـونـ سـاـبـقـوـنـ

إنـ لـقـبـ السـيـدـ مـحـافـظـ المـجلـ The Right Honourable Lord Mayor ، المـلـىـ بالـكـيـاسـةـ وـالـجـامـلـةـ ، وـالـذـيـ لـاـ يـزالـ مـسـتـخـدـمـاـ مـرـعـيـاـ حـتـىـ الـيـوـمـ ، كـانـ فـيـ العـصـورـ الـوـسـطـيـ أـكـثـرـ مـنـ مـجـرـدـ تـبـيـيرـ شـكـلـ . فـقـدـ كـانـ السـيـدـ مـحـافـظـ يـحـضـيـ بـالـأـسـبـقـيـةـ عـلـىـ أـعـضـاءـ الـأـسـرـةـ الـمـالـكـةـ ، وـكـبارـ رـجـالـ الـكـيـنـيـسـةـ . وـقـدـ وـرـدـ فـيـ أـحـدـ السـجـلـاتـ الرـسـمـيـةـ ، الـتـيـ يـرـجـعـ عـهـدـهـاـ إـلـىـ عـامـ ١٤٦٣ـ ، أـنـهـ «ـ فـيـ دـائـرـةـ لـنـدـنـ ، فـهـوـ الـذـيـ يـلـيـ الـمـلـكـ مـبـاـشـرـاـ فـيـ كـافـةـ الـشـعـونـ »ـ . وـالـوـاقـعـ أـنـهـ كـانـ وـاحـدـاـ مـنـ أـهـمـ الـرـجـالـ فـيـ الـبـلـادـ كـلـهـاـ ، وـكـانـ لـهـ سـلـطـةـ قـلـماـ نـازـعـهـاـ مـنـازـعـ .

وـلـاـ يـزالـ السـيـدـ مـحـافـظـ هوـ أـهـمـ رـجـلـ فـيـ مـدـيـنـةـ لـنـدـنـ ، وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـقـدـمـ عـلـيـهـ فـيـ الـأـسـبـقـيـةـ ، سـوـيـ الـجـالـسـ عـلـىـ عـرـشـ عـنـدـمـاـ يـجـلـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ . وـإـذـ رـغـبـ

دـيـكـ هـوـيـنـجـوـنـ ، تـقـلـدـ مـنـصـبـ السـيـدـ مـحـافـظـ فـيـ لـنـدـنـ ثـلـاثـ مـرـاتـ ▶





الكتيبة الثالثة لحرس كولستريج جارادز ، تسلم شارتها المميزة للسيد المحافظ

بالجواهر ، والذى يحمله في حفلات التتويج Coronation ، وسيف الدولة the Sword of State ، وخاتم الدولة the Seal ، وكيس المال the Purse ، الذى يعتقد أنه منح من قبل الملكة إليزابيث الأولى . ويتم في اليوم التالي الاحتفال بالموكب الكبير .

وفي مبدأ الأمر ، كان من عادة السيد المحافظ الانتقال من المدينة إلى كاتدرائية وستمنستر Westminster ممتلكياً صهوة جواد ، ولكن جرت العادة فيها بين عامي ١٤٥٢ و ١٨١٦ ، على أن ينتقل عن طريق النهر في موكب المهرجانات الكبير الفخم .

وفي الوقت الحالى ، يطوف موكب السيد المحافظ ، حول المدينة في مركبة تجراها ستة جياد . وعلى هذه الصورة ، يتقدم إلى مواطنه بين مجال الأبهة والخلاء ، ومحفوظاً بظاهره ، قوامها الطقوس الشكلية ، والتقاليد المتوارثة .

أصواتهم لإبداء رغبهم . وعادة يستقبل الإسان الأولان برفع الأيدي والهتاف بكلمة (إجماع) . أما الأسماء الأخرى فتقابل بعبارات « العام القادم » ، أو « مرة ثانية » ، أو « فيما بعد » . ثم يرسل الإسان الفائز بكلمة « إجماع » إلى مجلس حكام الدواوير the Court of Aldermen

### مهرجان السيد المحافظ

إن المهرجان الذى يقام للسيد المحافظ في يوم تنصيبه ، وهو يوافق السبت الثاني من شهر نوفمبر ، بعد واحداً من أخلف المظاهر تمسكاً بالتقالييد الخاصة بهذا المنصب . ففي اليوم السابق لهذه المناسبة الكبرى ، يؤذن للسيد المحافظ بتقلد المنصب في دار البلدية Guildhall ، حيث تسلم إليه شارات المنصب ، وهي الصوخان the Sceptre ، مصنوعاً من البلور والذهب والمطعم

الحكم ) ، ويرأس مجلس حكام الدواوير The Court of Aldermen ، والجليس الشعبي of Common Council الشؤون الإدارية للمدينة . ويرأس كذلك المجلس المشتركة Common Hall أو المجلس التقابي العام ، الذى يضم التقابات الصناعية والتجارية . وهذه الهيئات تشكل جزءاً من المؤسسات القديمة ، التي أنشئت لمباشرة شؤون الحكم والإدارة في العاصمة .

### انتخاب السيد المحافظ

يتم انتخاب السيد المحافظ بكثير من الرسميات ، والإجراءات الشكلية الكبيرة . فلا بد من يرشح لمنصب السيد المحافظ ، أن يجري انتخابه على ثلاث مراحل منفصلة : المرحلة الأولى ، هي انتخابه بوساطة ناخبي دائرة المدينة Ward ، التي يحاول أن يصبح حاكماً في نطاقها . والمرحلة الثانية ، انتخابه بوساطة التقابيين The Livermen أو الشريف Sheriff . والمرحلة الثالثة ، هي انتخابه أيضاً بوساطة التقابيين في المجلس المشتركة ، لكي يصبح السيد المحافظ .

وقد ورد وصف المجلس المشتركة ذات مرة ، بأنه المجتمع الرئيسي لمواطنى المدينة ، وفي يوم عيد القديس ميخائيل Michaelmas Day ، يجتمع هذا المجلس لانتخاب السيد المحافظ ، في حفل ترجم مراسمه إلى عام ١٣٨٤ . وهذا الغرض ، تلتى علنا قائمة بأسماء أولئك الذين هم مؤهلون ، وأكفاء للاضطلاع بمنصب السيد المحافظ . وعند ذكر كل اسم ، يرفع المواطنون

موكب السيد المحافظ بأبته وفخامته . ويدو فيه وهو يتجه إلى دار القضاء في ميدان ستاند ، لكي يعلن تقلده زمام المنصب



# الدّاخِلَةُ



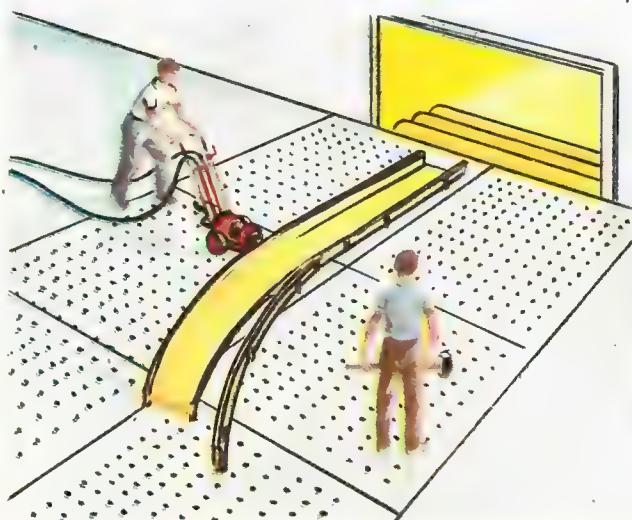
مرحلة من مراحل بناء إحدى السفن : مجموعة من المصممين يحددون الأبعاد الرئيسية ، والطابع الذي ستتحذى السفينة الجديدة ، مرسوياً في آلاف الصور .



منظر عام لقاعة التصميم التي تقوم أرضيتها مقام السيدة الكبيرة الألفية

ولكي يصبح في الإمكان تنفيذ التصصيمات المتعددة ، فإن كل عنصر من عناصر بناء الباخرة يجرى رسمه بالحجم الطبيعي . وبالرغم من أن ذلك يبذو في غاية الغرابة ، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار ، الأحجام الهائلة لبعض أجزاء الباخرة ، التي يبلغ طولها ٢٠٠ أو ٣٠٠ متر ، فإن ذلك أمر ضروري ، لأن هذه الأجزاء يتم تنفيذها بدقة مطلقة ، حتى إذا كانت مرحلة التركيب ، انتطبق كل جزء منها على الآخر ، واتنسق معه .

إن هذه العمليات يجري تفديها في بناء كبير يعرف باسم «قاعة التصميم» ، تتحدد أرضيتها الخشبية المدهونة بالورنيش ، بمثابة سبورة أفقية هائلة الحجم . وفي بعض الأحيان ، يجري في قاعة واحدة ، تفدي تصميمات عدة بوآخر ( يصل عددها إلى ست ) دفعة واحدة . وعليها أن تفكك في الدقة البالغة الازمة في مثل هذه الحالات ، من جانب التكنولوجيين ، لكي يعرفوا اتجاهاتهم بين كل هذه الخطوط الكثيفة المتشابكة ، التي تغطي الأرضية .



وحاكم الآن كيف يتقدم العمل في رسم الخطوط ، وفقاً للأماكن ، بالأحجام الطبيعية ، وصيغها في قوله . في الأفوان التي يبلغ طولها ٢٠ متراً ، توضع هذه القوالب في ( الحرارة البيضاء ) . وعند خروجها من الفرن ، ترتقي على أرضية من الزهر بها ثقوب ، يكون قد رسم فوقها التموج المطلوب . وفي سرعة ، وقبل أن يبرد المعدن ويعود إلى صلابته ، يعمد العمال ، باستخدام مطارق من المطاط يحملونها في أيديهم ، إلى تشكيل قضيب الصلب تبعاً للنموذج .

قاعة التشكيل وفقاً للمواذج

تعبر الباحرة أجمل وأروع مابناء الإنسان ؛  
ففيها تبدو كل روعة التكنولوجيا وقوتها .  
إن صنع باخرة ، هو أعقد ما يمكن للمرء  
أن يتخيله ، كما أن المراحل التي تمر بها  
لا عداد لها .

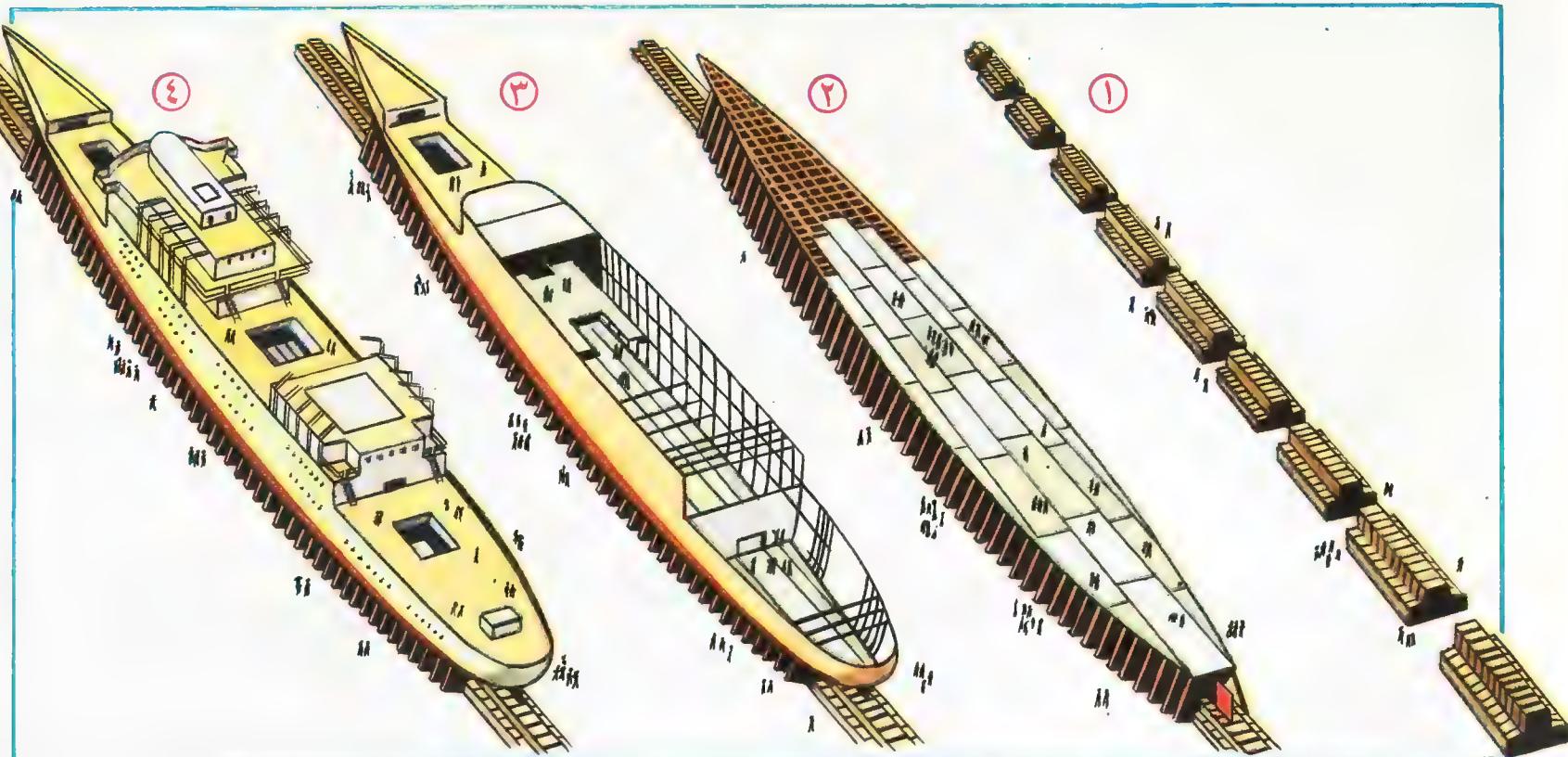
في البداية يتم وضع التصميم ، وبشكل فيه عشرات المهندسين ، ثم بعد ذلك يعكف مئات من التكنولوجيين على إعداد الرسوم . ومن بعدهم يجيء مدير و مكاتب المشتريات ، ويدخلون في مفاوضات تجارية مع الشركات التي ستتولى عمليات توريد المواد .

ويأخذ الآلوف من العمال في تنفيذ الأجزاء المختلفة من الباحة، ثم في تركيبها على رصيف البناء، وفي بناء المحرّكات وتشغيلها. وينصرف عدد كبير من مجموعات المهندسين إلى تصميم الأثاث الداخلي، وتحيي فرق كاملة من صناع الأثاث، والمنجذبين، وعمال الديكور، وعمال الطلاء، والكهرباء، للقيام بتنفيذ هذه التصميمات.

وتتولى جموعات من المتخصصين في كل فرع بعناية باللغة ، تدبير كافة الخدمات على ظهر الباخرة : فالطبيب ينصرف إلى تأسيس العيادة ، وعامل السفينة يتدبّر شؤون غرفة العرض ، وموظف البريد يتمّ بالعاملين معه في المكتب . وتأقّي أخيراً عمليات التدريبات والاختبارات في البحر .

وكل هذه ليست سوى بعض التواحي لعملية بناء إحدى السفن . وعليها أن تفكك في عملية تنظيم كل هذا العدد من النشاطات المختلفة ، التي يتبعها أن تتوالى واحدة إثر الأخرى ، كل منها في الزمان والمكان المناسب ، حتى لا يحدث ضياع خطير في الوقت والمال . وأمام الثورة النهائية للعمل المنسق الذي يتعاون فيه الجميع ، من عقول وأذرع ، فهـى الباخرة : تلك المدينة العائمة .

ولنق الآخر نظرة، عن طريق الرسوم التالية،  
لترى كيف تسوى أهل مراحل هذا العمل  
الكبير ...



## المراحل الرئيسية في بناء إحدى البواخر

٢) تبدأ عملية وضع أجزاء الهيكل فوق الدعام ، وأول هذه الأجزاء ، دروع وشرائح القاع .

٤) نبدأ الآن في وضع مئات القوالب التي تحدد شكل الباخرة . وفي مصانع

ورش بناء السفن ، يتم إعداد أجزاء جاهزة ، يصل وزنها حتى ٦٠ طنا .

٥ تجرى عملية تركيب الألواح الخديدية في الجوانب ، وفي الموضع الرئيسية في الهيكل . والآن فإن الباحرة مهيبة للتزول إلى البحر .

① إن عملية البناء الحقيقة للباخرة ، تبدأ فوق رصيف البناء . ويكون هذا الرصيف من قاعدة كبيرة وقوية ، تميل بعض الشيء نحو البحر .

٥) وتوزع في البداية عدة صنوف من الدعامات فوق رصيف البناء ، وهذه عبارة عن أعمدة مصنوعة من الأسمدة والخشب الصلب ، ومهما أن الدعامات تسند هيكل السفينة في مرحلة البناء .

ولكي يصبح في الإمكان إنتقال البالغة إلى البحر ، يقام حول الجزء الأسفل من الهيكل ، هيكل آخر قوى من الأخشاب ، يسمى « التلبيسة » ، تربط جيداً بالبالغة ، بوساطة أسلاك معدنية . وتحت « التلبيسة » ، يعد سطح انتلاق ، وهو بدورة من الخشب . وفي حذر مبالغ فيه ، تفك عند هذا الحد الدعائم ، وتصبح البالغة بعد ذلك واقفة بأكملها على « تلبيستها » الخاصة ، التي تستند بدورها على سطح الانتلاق . وفيما بين السطح السفلي « للتلبيسة » والسطح العلوي لمجرى الانتلاق – وكلاهما مصقول تماماً – وهذان السطحان متلامسان ، توضع طبقة من المواد الشحيمية الخاصة . وفي اللحظة المحددة ، تدق مطارق خاصة على « التلبيسة » وتدفعها ، وعند ذلك تبدأ هذه انتلاقها نحو مياه المروض ، حاملة معها هيكل الضخم للسفينة بكل جلالها .

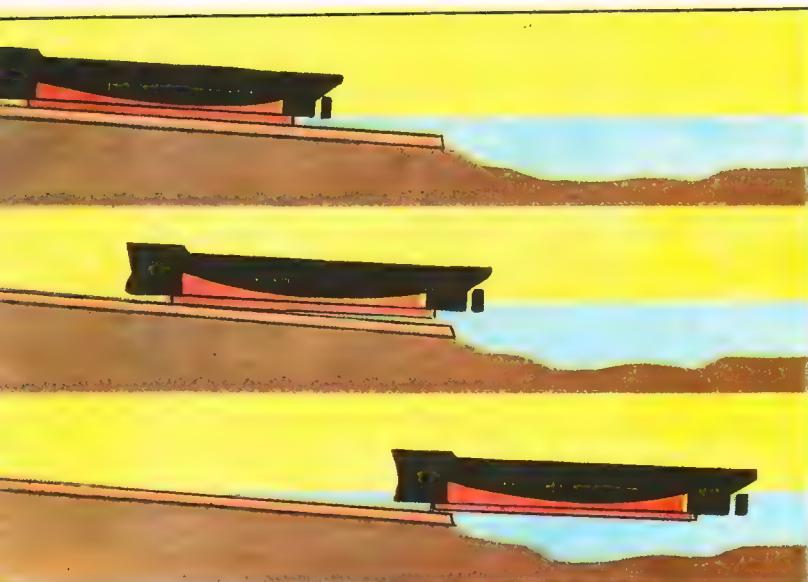
وتخليق التلبية عن الهيكل فيما بعد ، عندما يصبح هذا جسما عائما . إلا أنه حتى بعد إزالة هذا الهيكل إلى البحر ، فإننا لا نكون إلا في متصرف عملية بناء البالغة .

المراحل التالية للبدء في إنزال الماء إلى البحر : ها هي ذي تنزيل في بطء إلى البحر

وبعد عملية الإنزال إلى البحر ، يجرى سحب البالغرة إلى حوض خاص . وفي هذا الحوض ، يتم تركيب المحركات ، وجميع الآلات ، وينغلق فوقها الغطاء ، ثم ترفع الحسور والصوارى والمداخن . وتبعد بعد ذلك عملية الطلاء ، وعملية التأثيث الداخلى .

وفي عرض البحر ، تم الاختبارات على السرعة والإبحار ، كما توضع جميع الأجهزة على سطح الباخرة ، موضوع الفحص والمرأفة الدقيقة .

وأخيراً تصبح البالغة جاهزة لتسليمها إلى شركة الملاحة ، ومن ثم تبدأ حياتها فوق البحر .



◀ عملية بناء الباحرة تم بعد النزول إلى البحر . . . في الخوض



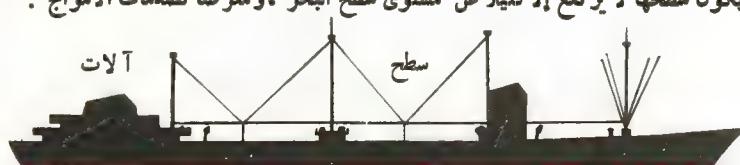
مقدمة السفينة

١- الجرحو أو مقدمة السفينة . ٢- السطح الرئيسي . ٣- مؤخرة السفينة .  
 ٤- آلات رفع المرساة (الخلب) . ٥، ٦، ٧، ٨- صواري المناورة وأذرع رفع  
 الشحنات ، وفي إمكان الصارى رقم ٦، رفع أحوال تزيد على ٤٠٠ طن . ٩- سطح المراقبة .  
 ١٠- سطح القيادة والقاعة البحرية (حيث الأجهزة الفحورية للملاحة) ، والدفة ،  
 والرادار ، ومحطة الراديو ؛ وفي الجانب الآخر الذي لا يظهر في الرسم ، يقع مسكن  
 قائد السفينة . ١١- سطح الزوارق ومساكن الضباط والطبيب ، وفي الناحية الأخرى  
 كيان الركاب . ١٢- سطح مفتوح ، وفيه قاعات الاجتماعات ، وغرفة المطاعنة ، والبار ،  
 والخدمات ، وأماكن التزه وحواضن السباحة . ١٣- سطح «أ» وفيه كيان الركاب .  
 ١٤- سطح «ب» وفيه مكان مخصص للأطفال ، وقاعة الاستقبال ، وقاعة الطعام

في هذه المجموعة من الرسوم ، نعرض في أدق التفاصيل ، قطاع إحدى البوارث ذات المغولة المتوسطة ، من النوع الذي يوصف باسم «الطراز المختلط» ، إذ أنها مصممة لتكون صاحبة لنقل الركاب والبضائع معاً . ولذلك تجده في هذه الباخرة ، السكابان المريحة ، والصالونات الفاخرة ، بل تجده فيها حوضاً للسباحة ، صغيراً بطيئعة الحال ، كما هو الأمر في عبارات المحيط الأطلسي . . . وذلك إلى جانب العتبار الواسعة ، والألوان الشسخمة . . . والبواخر التي من هذا الطراز ، قد تصل إلى ١٥٠ مترأً طولاً ، وقد يصل عرضها إلى حوالي العشرين متراً ، وقد تحمل حوالي مائة من الركاب ، وتشحن ما يقرب من ١٥,٠٠٠ طن ، وتصل سرعتها إلى حوالي ١٦ عقدة في الساعة .



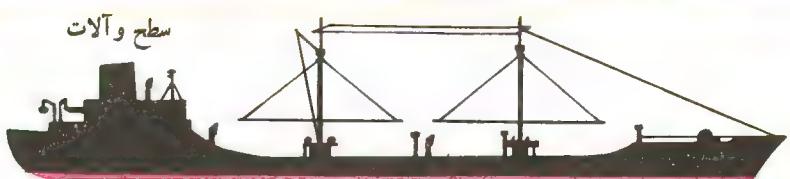
ناقلات البترول لا يوجد فيها إلا القليل جداً من الصواري ، هي الخاصة بمناورات محايس الشحن والتفرير . وهناك شيء تمييز به ناقلات البترول ، هو أن جسرها العلوى مرتفع ، ويعتدى بكمال طول الباحثة . ومن شأن ذلك أنه يتبع للبحارة التحرير على ظهر الناقلة ، عندما يكون سطحها لا يرتفع إلا قليلاً عن مستوى سطح البحر ، ومعرفةً لصدمات الأمواج .



هنا نرى باخرة وقد وضع آلاتها في المؤخرة ، بينما سطحها الرئيسي في الوسط . وتشبه صورتها الجانبيّة كثيراً صورة ناقلات البترول ، إلا أنها عندما تخصص لشحن البضائع الصلبة ، تلاحظ كثرة الصواري ، وأذدرع الأوناش التي ترفع الأحمال .



في بعض البواخر ، تكون المؤخرة فسيحة ، بحيث تتصل بالسطح ، ولذلك سميت هذه البواخر ذات « المؤخرة المستديمة » .



هذه باخرة سطحها وآلاتها في مقدمتها ، كما يتضح من وضع المدخنة . وهذا حل ،  
كثيراً ما يلتجأ إليه بناء السفن في البوارع الحديدة ، لأن له ميزتين : أنه يترك عمليات الشحن  
كل الجزء الأول من البالغة ، ويسمح كذلك بتصدير ، بل وبالغاء الصارى الخاص  
بالاتصال بين المحرك والمرورحة ، وهو ثقيل ، مععرض للتلف .



يمكن ، بالنسبة للباقرية ذات « السطح الأملس » ، قطع سطحها كله ، من المقدمة إلى المؤخرة ، بغير ما يضطرار إلى تخطي أي اختلاف في المستوى . الواقع أن ذلك الجزء الذي يقال له « الغطاء » ، لا يشغل كامل طول سطح الباقرية ، ولكنه يترك مربعاً جانبيين .



والباعرة ذات (الأجزاء الثلاثة) ، هي أكثر البوادر ملامة لعمليات الشحن . وقد اتخذت هذه التسمية ، لأن سطحها ترجم فيه ثلاثة أقسام ، هي المقدمة ، والمؤخرة ، والوسط .



المؤخرة

### تعبيارات بحرية

الحمولة : هي وزن الباخرة بالأطنان .

القدرة الإجمالية : هي الحمولة الصافية للباخرة بالأطنان .

الحجم الكل : هو الحجم الإجمالي للباخرة (ويشار إليه بمقاييس تقليدي يسمى « حمولة الحجم » ، وهو يساوي ٢,٨٣٢ متر مكعب لكل طن ) ، ويستخدم هذا المقياس بصفة خاصة في بواخر الركاب .

الحجم الصافي : هو الفراغ (الحجم) الخالص لشحنة الباخرة (ويحسب بالطن الحجمي) .

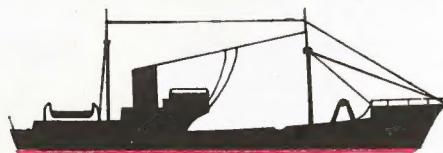
العقدة : هي وحدة المقياس للسرعة ، التي تعادل ميلاً في الساعة (١,٨٥٢ كيلومتر) .

والمطابق ؛ وفي الناحية الأخرى ، كبانن للركاب ومكاتب . ١٥ - مكتب البريد ومخزن . ١٦ - السطح « ج » وفيه ماساكن البحارة ، والمطعم الخاص بهم ، والمخزن ، والثلاثاجات ، وصالون الحلاقة وتصنيف الشعر ، والعيادة الطبية ، وفي الجانب الآخر يوجد مخزن العفش ، وغرفة الآلات المساعدة . ١٧ - العنبر الأول ، وفيه مخازن وصهريج الزيت الثقيل . ١٨ - العنبر الثاني ، وفيه مخازن وصوامع الفلال . ١٩ - العنبر الثالث ، وفيه مستودع للسيارات . ٢٠ - غرفة الآلات . ٢١ - مخزن الخمور والثلاثاجات . ٢٢ - العنبر الرابع ، وفيه مخازن وصوامع الفلال . ٢٣ - العنبر الخامس ، وفيه مخازن وصهريج الزيت . ٢٤ - العنبر السادس ، وفيه مخازن وصهريج للمياه النقية . ٢٥ - آلات ضبط الدفة . ٢٦ - قطع الفيارات ومخازن زيوت التشحيم .



تعرف الباخر التي تخصص للركاب وحدهم ، بقلة ما على ظهرها من صوار . و الواقع أن هذا النوع الذي لا يتعين عليه أن يحمل غير أمتعة الركاب ، وما تحتاجه الباخرة ، لا يكون في حاجة إلى أوناش قوية .

وتتميز بواخر الركاب بكثرة عدد القوارب المخصصة لعمليات التجارة .



تكون سفن الصيد مجهزة بحيث تقوم كل منشآت السطح فيما إلى الوراء ، ناحية المؤخرة ، وبحيث توفر حيزاً فسيحاً في الجزء الأمامي من الباخرة . وهذا الحيز ضروري لنشر الشباك ، وجمع محاصيل الأسماك .



يمكن التعرف على سفن صيد الحيتان بمكان المراقبة المرتفع ، الذي يوضع أعلى الصاري ، حيث يقف البحار المخصص للمراقبة ، وكذلك بمدفعها الصغير الموضوع في مقدمتها .



القاطرة البحرية باخرة صغيرة مكتنزة ، ولكنها مزودة بقوة دفع كبيرة . وهذا النوع من الباخر ، يصلح لسحب السفن الكبيرة ، حتى يمكنها أن تقوم بمناوراتها في المواقف . وفي القاطرة البحرية ، تتجه كل المنشآت الموجودة على السطح ناحية المقدمة ، بحيث يمكن حمل الصلب الخاصة بعملية السحب ، أن تمتد على طول القاطرة بغير عوائق .

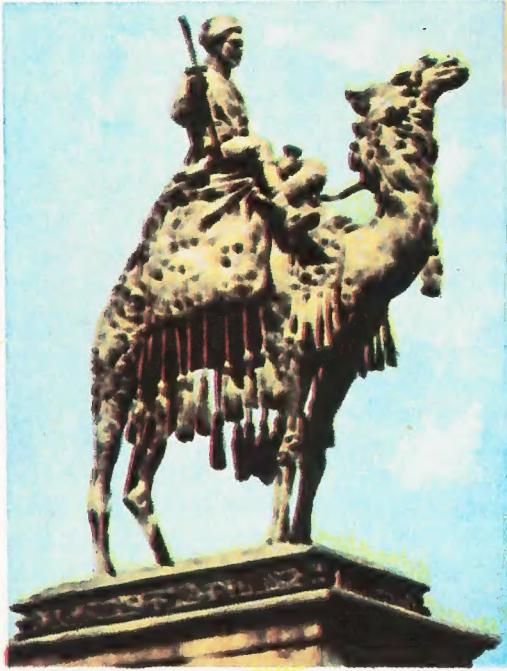


الباخر التي تخصص لنقل الفاكهة ، لها مظهر بالغ النظافة ، وحسن الرونق ، ويمكن التعرف عليها من أبوابها الكبيرة الموضوعة في جوانبها ، ومنها تجري عمليات الشحن . وهذا النوع من السفن يكاد يكون حالياً من الصواري .



كثيراً ما نرى بواخر تبحر وهي خالية تماماً من أي شيء على المؤخرة . وهذا النوع يسمى الباخر ذات المقدمتين .

# الچنرال غوردون



تمثال غوردون بالخرطوم

وعندما عاد غوردون إلى إنجلترا استقبل استقبالاً رائعاً. وكان أفراد المجتمع الراق في ذلك الوقت ، يتحمسون لمعاملته كبطل. ولكن غوردون لم يكن يرضي عن ذلك. ثم انتدب إلى الجيش إلى Gravesend ، وهناك أخذ يكسر وقتلأدية واجباته العسكرية ودراسة الدين . وكان يزور كبار السن والمرضى ، كما كان يبذل المساعدة للصينية ، فكان يعلمهم ، ويوجدهم عملاً.

## السودان

في عام 1874 ، دعت الحكومة المصرية غوردون إلى مصر ، ليكون حاكماً على محافظات مصرية في السودان . وقد قبل غوردون هذا التعيين ، وظل طيلة ست سنوات يجاهد في سبيل جعل السودانيين يحافظون على ولائهم لمصر ، ولوضع حداً لتجارة الرقيق . وقد كانت صعوبة المهمة التي كلف بها ، وسوء المناخ والمرض المتفشي في تلك البلاد ، سبباً في اعتلال صحته ، فعاد إلى إنجلترا في نهاية تلك السنوات الست .

## الخرطوم

أخذ غوردون يقوم برحلات طويلة ، وهو يشعر بالقلق ، فرار الصين ، والهند ، وفلسطين ، باحثاً عن موقع جنة عدن . ثم حلت أعظم مغامراته وأخرها . وبعد أن غادر غوردون السودان ، جرت بعض الأحداث المأمة في مصر ، فقد احتلت القوات الإنجليزية البلاد ، وأصبحت الحكومة المصرية خاضعة لسيطرة بريطانيا . كما اندلعت ثورة خطيرة في السودان بز عامة المهدي . وقد أفلحت قواته تدريجياً في اكتساح السودان ، وأصبح الخطر يهدد الخرطوم عاصمة السودان . وهنا بدأ في إعداد حملة جديدة .

كان ذلك هو الوقت الذي تدخلت فيه الحكومة البريطانية ، التي كان يرأسها جلاستون . وقد قررت ضرورة ترك السودان ، وأنه يجب سحب القوات البريطانية والمصرية منه ، كما قررت أن الشخص الأمثل لتنفيذ عملية الانسحاب هو غوردون . كان ذلك القرار يتسم بالغرابة ، إذ أنه لم يكن من المختمل أن يوافق الرجل ، الذي حكم السودان ست سنوات ، على تركه تحت رحمة المهدي .

وعندما وصل غوردون إلى الخرطوم ، استقبله الأهالي بفرح ، واعتبروه جاء منقذهم من المهدي . وهنا قرر غوردون ألا يترك هذا الشعب ومصيره . وحتى لو كان فيما سيقدم عليه مخالفة للأوامر ، فإنه قرر أن يبقى إلى أن تصله المساعدة . وعندما علم جلاستون بذلك غضب غضباً شديداً ، وظن أن غوردون إنما يحاول أن يجبره على الرجوع في قراره الخاصل بإخلاء السودان . ولذا فقد ظل لفترة طويلة ، كانت قوات المهدي خالماً تضيق الخناق على الخرطوم ، دون أن يرسل إلى غوردون أية مساعدة . وأخيراً ، وتحت إلحاح الملكة فيكتوريا ، وضغط الرأي العام وأعضاء وزارته ، أذعن الواقع ، وأمر بإرسال حملة لنجذبه . ولكن النجدة وصلت متأخرة . في يوم 26 يناير 1885 ، وقبل وصول الحملة يومين فقط ، اقتحمت قوات المهدي مدينة الخرطوم ، ولقي غوردون مصرعه .

قليل من الخبرات الإنجليز هم الذين مروا بحياة غير عادية مليئة بالمخاطر ، كتلك التي مر بها تشارلز چورج غوردون Charles George Gordon . كانت إنجلترا تمر بفترة سلم معظم حياته ( 1833 - 1885 ) ، ولكن غوردون كان واحداً من أولئك الرجال الذين تلاحقهم المغامرات . إن ذكره اليوم لا ترتبط بأى نصر حققه ، بقدر ما ترتبط بالظاهر المسؤول الذى واجه به الموت . وعندهما التحق غوردون بالجيش لأول مرة ، عين في سلاح المهندسين الملكيين . وعندما بلغ الواحدة والعشرين من عمره ، نشب حرب القرم Crimean War ، وانضم إلى حصار سيفاستopol .

## الصين

اشتبكت إنجلترا في حرب مع الصين عام 1857 ، وهناك لمع اسم غوردون لأول مرة . كانت الحرب قد أُوشكت على الانتهاء ، عندما وصل إلى الصين ، ولكنه بقي هناك مدة أربع سنوات في خدمة الحكومة الصينية . كان العصياني قد استمر في البلاد سنوات عديدة ، وكانت الحكومة الصينية عاجزة عن قمعه . وكان الذي يتزعم ذلك العصياني ، أحد المتعصبين الدينيين ، وكان يطلق على نفسه اسم تين وانج Tien Wang ، ومعناها الملك الذي اختاره السماء . ولواجهة هذا المدعى ، كونت حكومة الصين جيشاً مختلطًا من جنود صينيين وأوروبيين ، وعرف هذا الجيش باسم رنان هو « الجيش المتصرّ دأماً » . وفي بداية الأمر ، لم يتمكن هذا الجيش من إثبات أحقيته لتلك التسمية ، ولكن حدث في عام 1863 ، أن أصبح غوردون قائداً له ، وفي الحال طرأ على الموقف تغير كبير . كان « الجيش المتصرّ دأماً » حتى ذلك الوقت ، يتكون من مجموعة من الرجال الفوضويين ، الذين لا يلتزمون بياطاعة الأوامر . ولكن غوردون أحاله إلى جيش عظيم ، حسن القبض والربط ، يرتدي رجاله ملابس لائقة ، ويتناولون طعاماً وأجوراً مناسبة . ولم تمض ثمانية عشر شهراً ، حتى لحقت المفزعية بتين وانج .

قوات المهدي تقتتح قصر الحاكم وغوردون متذهب لمواجهة الموت



## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الأشتركات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية يبلغ ١٢٥ مليون ج.م.ع وليرة ونصف
- بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد

مطابع العدد - القاهرة

## سعر النسخة

أبوظبي	٤٠٠	فلس
السعودية	٤	ريال
عدن	٥	ل.س
شلات	٥	ل.س
مليما	١٥٠	ل.س
السودان	١٥٠	ل.س
ليبيا	١٥	ل.س
تونس	٣	ل.س
الجزائر	٣	ل.س
المغرب	٣	ل.س
درهم	٣	ل.س
مدين	١٠٠	ل.س
لبنان	١	ل.س
سوريا	١,٥	ل.س
الأردن	١٥٥	ل.س
العراق	١٥٥	ل.س
الكويت	١٥٠	ل.س
البحرين	٤٠٠	ل.س
قطر	٤٠٠	ل.س
دبي	٤٠٠	ل.س

## عمل

إن العمل لا يقتصر على ما يوفره الإنسان من سبل البقاء . فهو أيضا يبرز أحسن ما يمكن أن يتصرف به الإنسان من صفات ، كالإرادة ، والذكاء ، والشجاعة ، كما أنه ينمّي شخصيته ، ويساعده على بناء عالم يناسب واحتياجاته . فالعمل هو النشاط الأساسي الذي لا غنى عنه لكل فرد ، ولكل مجتمع يرغب في الحياة وفي التقدم .

## مراحل الإنتاج

يسطّع الإنسان أن يؤدى ما لا يكاد يشمله حصر من أعمال ، تختلف تبعاً لرغباته ، وإمكانياته ، ولقدراته . هنا ولا يمكن اعتبار أي نشاط إنساني عملاً جسدياً بحتاً ، أو عقلياً بحتاً ، فالعمل اليدوي يتطلب درجة معينة من المجهود العقلي ، وبالمثل ، فإن العمل العقلي يتطلب قدرة ما من المجهود الجسدي . وي يتطلب النشاط المنتج ، تدخل كل القدرات الإنسانية بنسب مختلفة : القدرات العضلية لأنّه توجّد دائماً حركة بدنية ؛ وقدرات الذكاء ، لأنّ العقل يوجه أي إجراء ، ثم قدرات معنوية ، أي إرادة تخطي العقبات ،

## ما هو العمل ؟

وكلمة « عمل » لا تقتصر دلالتها على الشخص الذي يزاول عملاً يدوياً . فالمهندس ، والطبيب ، والكاتب ، والصانع ، كلهم عمال ، وكذلك كل الذين يحصلون على إنتاج أو عائد ، مما يزاولونه من نشاط . فإذا قام طبيب مثلاً برسم لوحة إشاعات طوابعه الشخصية ، فإن ذلك لا يعد « عملاً » ، في حين أن المصور الذي يرسم لوحة ، إنما يؤدى عملاً . من الناحية الاقتصادية ، يعتبر عملاً ، كل مجهود يبذله الإنسان ، بقصد الحصول على منفعة مادية .

أو تحمل المتابع الذي يقتضيه كل عمل .

ويمكن تمييز ثلاثة أطوار في مجال النشاط المنتج :

**١ - الابتكار أو الاختراع :** وهو العمل الذي يؤدىه كل من يكتشف ، أو يخترع ، أو يدخل تحسينات .

**٢ - التنظيم :** وهو عمل الشخص الذي يوزع الواجبات ، بقصد تحسين الإنتاج .

**٣ - التنفيذ :** وهو عمل الشخص الذي يتبع تعليمات المبتكر أو المنظم . والعمل ، سواء كان تجاري أو حراً ، لا يؤدى إلى الإنتاج مباشرة ، إلا إذا ساد التنسيق الكامل بين هذه الأطوار الثلاثة .

وتدخل القدرات الجسمانية والعقليّة للإنسان بنسب متفاوتة ، تبعاً لنوع العمل المطلوب تفديه . وقد أدت التطورات الفنية ، إلى إكساب العمل العقلي أهمية تزداد باستمرار . مثال ذلك ، أن استخدام الذي لا يتوقف للآلات ، يتطلب مزيداً من المهارة ، ومزيداً من المعارف ، ويحمل العامل مزيداً من المسؤوليات ، إذ أن خطأ واحداً ، يمكن أن يؤدى إلى نتائج خطيرة .



▲ طاحونة من القرن ١٧ . كان الإنسان قبل عصر الآلة ، يستخدم الآلات غاية في البساطة ، يعتمد في تحريكها على القوة الحيوانية .

## عقد العمل

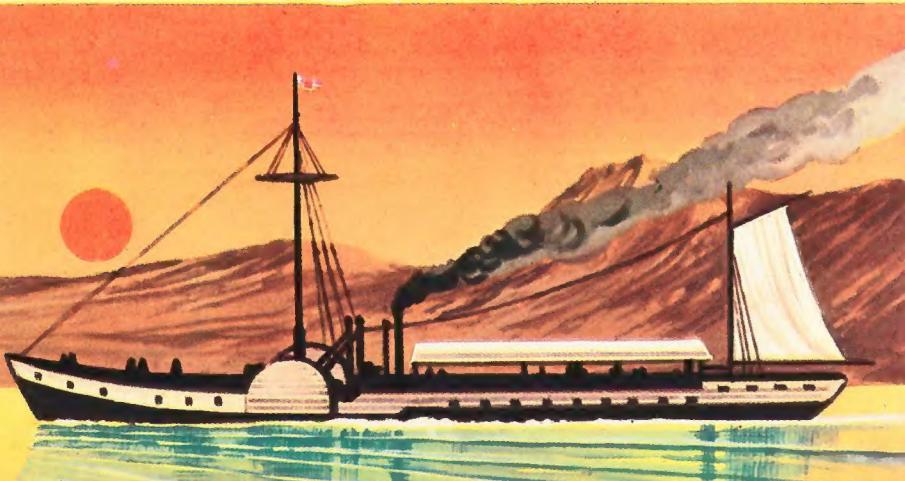
إن العمل ، مثله كمثل أي إنتاج آخر ، يخضع لنظام الشراء والبيع . فالفرد إذا ما عرض معاونته على شخص ما ، أو مجموعة أشخاص ، فإنه يتلقى منهم على الشروط التي سيقدم بها تلك المعاونة ، وبصفة خاصة ، على الأجر الذي سيعطى له . و « عقد العمل » ، هو الذي يحدد الحقوق والواجبات بالنسبة لكل من العامل ، وصاحب العمل .

وتتدخل الدولة إلى حد ما ، في تحديد نصوص عقد العمل ، وذلك بسن القوانين التي تحدّد القواعد التي يجب الالتزام بها . وبهدف هذا التدخل من جانب الدولة ، إلى ضمان حسن معاملة العامل . فالقانون مثلاً ، يحدّد مقدار العمل الأسبوعي بعدد معين من الساعات (٤٢ ساعة أو ٤٠ ساعة في العادة ) . عادة على ذلك ، فإنه يحدّد الشروط الصحية ، وضمانات الأمان التي يجب أن يتمتع بها العامل أثناء ساعات العمل ، وعدد أيام العطلات ، والمساعدة الالزامية في حالة المرض أو الحوادث ، إلى غير ذلك .

## تقسيم العمل

يوجد المركز الرئيسي لمنظمة العمل الدولية في جنيف . وهذه المنظمة تتبع هيئة

استخدمت أول بآخرة تسير بالبخار عام ١٨٠٧ ، بين نيويورك والباف (بولاية نيويورك) . وقد هيأ استغلال البخار للإنسان ، وسيلة ساعدته على زيادة الإنتاج ، والإقلال من العبء .



- الفن في العصر الآليobi .
- ستوريتو .
- أنجو . أعني مناطق الاردة فاز في العالم .
- العشب كمحضون .
- تاريخ لايرلند "البيز الثاني" .
- معركة بليني خاص .
- الجس .
- السير والتريسكوت .

- الأدب في عصر الدولة الآليobi .
- السلك الحديدي الإيطالية .
- طيور الغابات في بريطانيا .
- السيد المحافظ .
- الساخرة .
- الچتران عنوردوت .

بيهـما) . والمـلـعـلـ ، وـهـوـ المـكـانـ الـذـىـ تـجـرـىـ فـيـ التـجـهـيـزـاتـ أوـ الـأـبـحـاثـ ذاتـ الطـابـعـ الفـنـيـ أوـ الـعـلـمـيـ .

### تقسيم العمل

أدت مشاكل الصناعات الكـبـرـيـ والمـيـكـنـيـ ، إـلـىـ تـقـسـيمـ الـعـلـمـ ، وـهـوـ تـقـسـيمـ يـهـدـفـ إـلـىـ تـجـزـةـ الـأـعـمـالـ الـمـرـكـبـةـ (ـالـعـقـدـةـ)ـ إـلـىـ أـعـمـالـ بـسيـطـةـ ،ـ إـلـامـكـانـ زـيـادـةـ السـرـعـةـ فـيـ التـنـفـيـذـ .ـ وـهـذـاـ تـقـسـيمـ مـوـجـوـدـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ فـرـوـعـ النـشـاطـ الـإـنـسـانـيـ ،ـ كـأـعـمـالـ الـبـنـاءـ ،ـ وـصـنـاعـةـ الـأـنـاثـ ،ـ وـالـأـدـوـاتـ ،ـ وـأـعـمـالـ الـحـيـاـكـةـ (ـالـمـلـابـسـ الـجـاهـزـةـ)ـ ...ـ إـلـخـ .ـ وـنـحنـ الـآنـ نـعـيـشـ فـيـ عـصـرـ التـخـصـصـ .ـ وـكـلـ فـرـدـ يـعـدـ لـيـوـدـيـ عـلـاـ خـاصـاـ ،ـ يـكـتـسـبـ

فـيـ دـقـةـ وـسـرـعـةـ ،ـ وـإـنـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـزـدـادـ اـعـمـادـهـ عـلـىـ الـآخـرـينـ .

فـيـ المـصـانـعـ ،ـ يـزـدـادـ اـسـتـخـدـامـ نـظـامـ خـطـ الإـنـتـاجـ ،ـ فـتـنـقـلـ الـأـجـزـاءـ الـمـطـلـوبـ تـشـكـيلـهاـ وـتـجـمـيعـهاـ ،ـ فـوـقـ مـاـ يـشـبـهـ السـجـادـةـ الـمـتـرـكـةـ أـمـاـ كـلـ عـالـمـ فـيـ حـرـكـةـ بـطـيـةـ ،ـ وـكـلـ عـالـمـ يـوـدـيـ نـفـسـ الـعـلـمـ ،ـ دـوـنـ أـنـ يـغـيـرـ مـكـانـهـ ،ـ مـاـ يـسـاعـدـ عـلـىـ تـجـبـبـ الـإـجـهـادـ وـضـيـاعـ

فـيـ الـوقـتـ ،ـ وـإـنـ كـانـ يـوـدـيـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ إـلـىـ شـىـءـ مـنـ الـرـاتـبـةـ .

وـتـوـجـدـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ آـلـاتـ عـلـىـ درـجـةـ كـبـيرـةـ مـنـ التـعـقـيدـ ،ـ فـيـ اـسـتـطـاعـهـاـ مـرـاجـعـةـ الـعـلـمـ الـذـىـ تـوـدـيـهـ آـلـاتـ أـخـرـىـ ،ـ كـمـ أـنـهـ تـنـدـخـلـ أـيـضـاـ فـيـ الإـنـتـاجـ وـالـتـنـفـيـذـ .ـ وـهـذـاـ مـاـ يـعـرـفـ باـسـمـ «ـالـآـلـيـةـ»ـ .



الأـمـ الـمـتـحـدـةـ ،ـ أـمـاـ عـلـىـ الـمـسـتـوـىـ الـو~طـىـ ،ـ فـتـوـجـدـ مـنـظـمـاتـ مـتـخـصـصـةـ ،ـ مـثـلـ وـزـارـةـ الـعـمـلـ ،ـ وـهـيـةـ التـأـمـيـنـاتـ الـاجـمـاعـيـةـ .

وـلـمـ تـرـكـ هـذـهـ مـنـظـمـاتـ شـيـئـاـ لـلـصـدـفـ .ـ وـقـدـ أـدـدـتـ الـحـوـادـثـ التـارـيـخـيـةـ ،ـ إـلـىـ وـضـعـ

كـلـ أـنـوـاعـ الـإـجـرـاءـاتـ الـوـقـائـيـةـ وـالـقـوـانـينـ وـالـلـوـائـحـ .ـ فـقـشـرـيـعـ الـعـلـمـ يـنـصـ مـثـلـاـ عـلـىـ

وـاجـبـاتـ وـحـقـوقـ النـقـابـاتـ ،ـ وـالـتـجـمـعـاتـ الـمـهـنـيـةـ الـحـرـةـ ،ـ كـمـ يـنـظـمـ الـعـقـودـ الـجـمـاعـيـةـ ،ـ وـيـقـرـرـ الـحـلـوـلـ مـاـ قـدـ يـنـشـأـ مـنـ مـنـازـعـاتـ عـمـالـيـةـ (ـالـإـضـرـابـاتـ)ـ ،ـ كـمـ يـشـرـحـ قـانـونـ

### التقسيم

تـوـجـدـ أـنـوـاعـ مـخـلـفـةـ مـنـ الـعـلـمـ :

**الـعـلـمـ الـإـنـتـاجـيـ** :ـ وـهـوـ الـعـلـمـ الـمـيـزـ بـصـفـةـ خـاصـةـ لـلـصـنـاعـاتـ وـالـحـرـفـ ،ـ وـهـىـ

الـتـحـولـ الـمـوـادـ الـحـامـ إـلـىـ مـنـتـجـاتـ مـصـنـعـةـ .

**الـعـلـمـ الـتـجـارـيـ** :ـ وـهـوـ النـشـاطـ الـذـىـ يـقـوـمـ بـهـ كـلـ مـنـ يـهـمـونـ بـشـرـاءـ وـبـيعـ الـمـتـجـدـاتـ

وـتـوـزـيـعـهـاـ ،ـ اـبـتـدـاءـ مـنـ مـكـانـ تـصـنـيـعـهـاـ ،ـ إـلـىـ مـكـانـ اـسـهـلـاـكـهـاـ .

**الـعـلـمـ الـدـمـلـاتـ** :ـ وـهـىـ الـعـلـمـ الـذـىـ تـوـدـيـهـ مـخـلـفـةـ أـنـوـاعـ النـقـلـ (ـالـبـرـىـ ،ـ وـالـبـحـرـىـ ،ـ

ـوـالـجـوـىـ ،ـ وـالـمـسـارـفـ ،ـ وـمـوـسـيـنـاتـ الـتـأـمـيـنـ وـالـإـلـاعـامـ ،ـ وـالـفـنـادـقـ ،ـ وـالـمـوـاصـلـاتـ

ـ(ـالـتـلـيـفـوـنـ ،ـ وـالـبـرـيدـ ...ـ إـلـخـ)ـ .

**الـعـلـمـ الـحـرـ (ـأـوـ الـمـهـنـ الـحـرـ)** :ـ وـهـوـ الـعـلـمـ الـذـىـ يـوـدـيـهـ الـأـشـخـاصـ ذـوـ الـنـشـاطـ

ـالـعـقـلـيـ ،ـ وـالـذـينـ لـاـ يـعـتـمـدـونـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ غـيرـهـ (ـكـالـطـيـبـ ،ـ وـالـهـنـدـسـ ،ـ

ـوـالـحـامـ ...ـ إـلـخـ)ـ .

ـكـمـ يـسـتـخـدـمـ قـسـيمـ آـخـرـ ،ـ لـتـمـيـزـ بـيـنـ مـخـلـفـةـ الـقـطـاعـاتـ الـتـىـ تـعـمـلـ فـيـ الطـبـقـاتـ الـعـامـلـةـ .

**الـعـلـمـ الـأـلـوـيـ** :ـ وـيـشـمـلـ مـجـمـوـعـ الـأـشـطـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـمـتـجـدـةـ لـلـمـوـادـ الـأـلـوـيـةـ ،ـ

ـوـبـصـفـةـ خـاصـةـ الـزـرـاعـةـ وـالـصـنـاعـاتـ الـاـسـتـخـارـاجـيـةـ .

**الـعـلـمـ الـثـانـيـ** :ـ وـيـشـمـلـ مـجـمـوـعـ الـأـشـطـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـتـىـ تـتـصـلـ بـتـحـوـيلـ الـمـوـادـ

ـالـأـلـوـيـةـ إـلـىـ مـعـدـاتـ (ـالـآـلـاتـ مـثـلـاـ)ـ ،ـ أـوـ إـلـىـ مـوـادـ اـسـهـلـاـكـيـةـ .

**الـعـلـمـ الـثـالـثـ** :ـ وـيـشـمـلـ مـجـمـوـعـ الـسـكـانـ الـذـينـ يـوـدـونـ نـشـاطـاـنـ فـيـ مـجـالـ الـتـجـارـةـ

ـوـالـمـدـلـاتـ (ـالـمـصـالـحـ وـالـإـدـارـاتـ)ـ ،ـ وـالـمـهـنـ الـحـرـ ...ـ إـلـخـ .

### الأـجـرـ

تـخـتـلـفـ طـرـيـقـ تـقـدـيرـ أـجـرـ الـعـالـمـ ،ـ بـاـخـتـلـافـ الـجـمـوـعـةـ الـتـىـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهـ فـيـ الـقـسـيمـ

ـالـعـامـ لـلـعـلـمـ .ـ وـعـلـىـ ذـلـكـ فـيـانـ :

**1ـ الـأـشـخـاصـ الـذـينـ يـزاـوـلـونـ مـهـنـةـ حـرـةـ** :ـ الـجـزـءـ الـأـكـبـرـ مـنـ نـشـاطـ هـوـلـاءـ

ـنـشـاطـ عـقـلـيـ ،ـ وـهـمـ يـعـلـمـونـ مـسـتـقـلـيـنـ عـنـ غـيرـهـ ،ـ وـبـالـتـالـيـ فـهـمـ يـعـلـمـونـ لـحـسـابـهـمـ

ـالـخـاصـ .ـ وـالـأـجـرـ هـنـاـ يـسـمـىـ «ـأـتـابـاـ»ـ .

**2ـ الـكـوـادـرـ وـالـمـوـظـفـونـ** :ـ الـجـزـءـ الـأـكـبـرـ مـنـ نـشـاطـ هـوـلـاءـ أـيـضـاـ نـشـاطـ عـقـلـيـ ،ـ

ـوـلـكـنـهـمـ يـتـبـعـونـ صـاحـبـ الـعـلـمـ .ـ وـالـأـجـرـ هـنـاـ يـسـمـىـ «ـرـاتـبـاـ»ـ أـوـ «ـمـكـافـأـةـ»ـ .

**3ـ الـعـالـمـ** :ـ وـهـوـلـاءـ يـوـدـونـ عـمـلـاـ يـدـوـيـاـ فـيـ أـسـاسـهـ ،ـ وـيـتـبـعـونـ صـاحـبـ الـعـلـمـ .ـ وـالـأـجـرـ هـنـاـ يـسـمـىـ «ـأـجـرـاـ»ـ أـوـ «ـأـجـرـةـ»ـ .

### مـكـانـ الـعـلـمـ

تـخـتـلـفـ أـمـاـكـنـ الـعـلـمـ تـبـعـاـ لـاـخـتـلـافـ طـبـيـعـةـ الـعـلـمـ .ـ فـهـنـاكـ

ـالـمـتـجـرـ ،ـ وـيـعـمـلـ بـهـ صـاحـبـ حـرـفـةـ .ـ وـالـمـخـلـلـ الـتـجـارـيـ (ـالـدـكـانـ)ـ ،ـ حـيـثـ تـبـاعـ

ـالـبـضـائـعـ .ـ وـالـمـكـتبـ ،ـ وـيـعـمـلـ بـهـ الـمـوـظـفـونـ .ـ وـالـوـرـشـةـ ،ـ وـهـىـ الـمـكـانـ الـزـوـدـ بـالـأـلـاتـ ،ـ

ـوـيـعـمـلـ بـهـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـعـالـمـ .ـ وـالـمـصـنـعـ ،ـ وـهـوـ الـذـىـ تـصـنـعـ فـيـ أـنـوـاعـ مـعـيـنـةـ مـنـ

ـالـمـتـجـدـاتـ ،ـ اـبـتـدـاءـ مـنـ الـمـوـادـ الـأـلـوـيـةـ أـوـ الـمـوـادـ نـصـفـ الـمـصـنـعـ ،ـ مـثـلـ مـصـنـعـ الـدـخـانـ

ـوـمـصـنـعـ السـجـادـ ...ـ إـلـخـ .ـ وـالـمـكـانـ الـأـخـيـرـانـ كـثـيرـاـ مـاـ يـخـتـلـطـ الـأـمـرـ فـيـ الـتـفـرـقـةـ

ـمـنـظـرـ لـأـحـدـ الـمـصـانـعـ الـحـدـيـثـ لـلـسـيـارـاتـ فـيـ «ـكـيـنـيـ»ـ مـقـسـ بـطـرـيـقـةـ مـنـظـمـةـ .